

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ جَمَالُ الْأَسْلَمِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَازِمِيِّ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى
الْأَمِينِ ثُمَّ أَمِينِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ مَا قَوْلُكُمْ إِذَامَ اللَّهِ النَّفْعَ بَعْلُو مَكْرُوفِي آيَاتِ
الْصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ شَالُوا وَتَدْفِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُنزِلُ رَبِّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا ظَاهَرَ يَوْمَ التَّشْبِيهِ فَاغْنُوا
عَنْ اعْتِقَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ
مَنْ هَبَرُ وَمَنْ هَبَكَ مِنْ بَعْدِ هَلْ تَمْرُونَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَعَ
تَنْزِيهِهِمْ تَأْوِيلُونَ وَابْسُطُوا إِلَى الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَنِبُوا جَوَابًا شَافِيًا تَغْنَمُوا
الْأَجْرَ وَافِيًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْجَوَابُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُنَا فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مَا
قَالَ اللَّهُ وَهُوَ الْحَمْدُ عَلَيْهِ سَلَفَتِ الْأُمَّةُ وَأُمَّتُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَالْأُمَّةَ الْآرِثَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَصَفَ
بِهِ نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
غَيْرِ تَهْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَبِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَوْثِقُ بِاللَّهِ بِسَمْعَانِهِ
وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَلَا تَنْفَعُنَا مَا وَصَفَ بِهِ

نفسه ولا تحرف الكلم عن مواضعه ولا تلجؤ في اسمائه وأياته و
 تكيفت ولا تمثل صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه تعالى لا سمي له
 ولا كقول له ولا نذاه ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا فسبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
 أفعاله بل يوصف بما وصفت به نفسه وبما وصفت به رسوله صلى
 الله عليه وسلم من غير تكيف ولا تمثيل خلافا للمشبه ومن غير تعطيل
 وتحريف خلافا للمعطلة ثم هبنا من هب السلف اثبات بلا
 تشبيه وتأزيه بلا تعطيل وهو من هب أئمة الإسلام كما لا يخفى
 الشافعي والثوري والأوزاعي وابن مبارك والأمام أحمد وإسحاق بن إلهود
 وهو اعتقاد المشائخ المقتدي بهم كالفضيل بن عياض وإبي سليمان
 الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة
 نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد
 الثابت عنده موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق بالكتاب والسنن
 قال الإمام أحمد لا يوصف الله إلا بما وصفت به نفسه أو ووصفه به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث وهكذا
 من هب سائرهم كما استنقل عباراتهم بالفاظهم انشاء الله تعالى ومن
 شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو ما ذهب إليه هؤلاء
 الأئمة المذكورون فإنه يصف الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت
 به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث فيتبع في
 ذلك سبيل السلف الماضين الذين هم أعلام الأئمة بهذا الشأن تقبلاً

وإثباتا وهم اشد تعظيماً لله وتزويها له عما يليق بحاله فان المعاني
 المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بشبهات فيكون مداهم من باب
 تحريف الكلم عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تقبل معانيها ولا يعرف
 المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا ما في بل
 هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة بحقائقها في
 صدور الذين اوتوا العلم والايان اثبات بلا تشبيه وتزويج بلا تعطيل
 فخا قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان
 الباب عندهم بابا واحدا قد اطمئنت به قلوبهم كذلك وسكنت
 اليه نفوسهم فاستوا من صفات كماله ونجوت جلاله مما استوحش
 منه الجاهلون المعطون وسكنت قلوبهم الى ما نقر منه الجاحدون و
 علموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات
 وصفاته لا تشبه الصفات فاجازهم من الصفات عن المعصومة تلقوة
 بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايان والاقرار لعلم بان صفة من
 لا تشبه لذاته ولا لصفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول
 يد كيد او وجه كوجه فاما اثبات يد ليست كالا يادي ووجه ليس
 كالوجه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات وحيات ليست كغيرها
 من الحيات وسمع وتصلي ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف
 بصفات الكمال منزوعة عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات
 الكمال لا يماثله مشي فهو حي قيوم سميع بصير رؤوف رحيم خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وكلم موسى تكليماً

وتَجَلَّى الجبل فجعله دكاً لا يماثله شيء من الأشياء في شيء من صفاته فليس
 عمله على أحد ولا كقدرته قدرة أحد ولا كرحمته رحمة أحد و
 لا كاستوائه استواء أحد ولا كتجليه تجلُّ أحد بل نعتقد ان الله
 جل اسمه في عظمته وكبريائه وحسن اسمائه وعلو صفاته لا
 يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يشبهه وان ما جاء في اطلاقه الشرع
 على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ
 صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبیهه
 الذوات فكذلك صفاته لا تشبیه الصفات وليس بين صفاته و
 صفات خلقه الاموافقة اللفظ للفظ والله سبحانه قد اخبر ان في الجنة
 لها ولبناً وعسلاً وماءً وحريراً وذهباً وقال ابن عباس ليس في الدنيا
 مما في الآخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الفانية ليست مثل هذه
 الموجود مع اتفاقها في الاسماء فالخالق جل وعلى اعظم علواً ومباينة
 لخلق من مباينة المخلوق للخالق وان اتفقت الاسماء ايضاً فان الله
 سبحانه قد سمي نفسه حياً عليماً سميعاً بصيراً ملكاً رؤوفاً رحيماً وقد
 سمي بعض مخلوقاته حياً وبعضها عليماً وبعضها سميعاً بصيراً وبعضها
 رؤوفاً رحيماً وليس الحي كالحى ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع
 ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله سبحانه
 وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال يخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروا به بعلم
 لم يعلم وقال تعالى ان الله كان سميعاً بصيراً وقال انا خلقنا الاسماء

من نطفة امشاج بنتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال تعالى ان الله
 بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وليس بين
 صفة الخالق والمخلوق مشابهة الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة
 وانتهى على ان الله سبحانه بائن عن مخلوقاته وهو فوق سمواتهم على عرشه
 بائن من خلقه والعرش وما سواه فقير الى الله وهو غني عن كل شيء
 لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته و
 لا في افعاله فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى و
 لا يغضب ولا يستوى على العرش فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعليه
 او قدرة كقدرتي او كلامه مثل كلامي او استوائه كاستوائي او تزوله
 كنزولي فهو مثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان تاب ولاقتل
 باتفاق ائمة الدين فالمثل يعبد ضمنا والمعطل يعبد عدما والكتاب
 والسنة فيهما الهدى والسداد وطريق الرشاد فمن اعتهم بما هدي
 ومن تركهما اضل وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وهذا سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الامة
 قد دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش
 فوق السموات استوى على عرشه ونحن نذكر ذلك بعضه قال الله تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد اخبر تعالى باستوائه
 على عرشه في سبعة مواضع من كتابه فذكر في سورة الاحراف ويونس

ورجل والفرقان وظه والتم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى
 اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه
 الله اليه وقال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 وقال تعالى اءمنت من في السماء ان يخسعت بكم الارض فاذا هي تمور
 انتم تهمن في السماء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف
 نذير واخبر عن فرعون انه قال ياها من ابني صرغاً لعل ابغ الاسباب
 اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنك اذ باد فرعون كتب
 موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز
 الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس
 من ربك بالحق وتامل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق
 السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم
 فقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يتضمن ابطال قول
 الملاحدة والقائلين بقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلق بقدرته
 ومشينته ومن اثبت منهم وجوه وجعلوا الذباذة اركاً وابدغ غير مخلوق كما
 هو قول ابن سينا واتباعه من الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على
 العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين يقولون ليس على العرش سوى
 العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا تجوز
 الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم
 مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفعه اصبعه الى السماء ويتكبه الى

الناس وَيَقُولُ اللَّهُ اشْهَد وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى
فَأَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَلِدُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيُّهَا
كُنْتُمْ فَأَخْبَرَ بِسَمْعِ عُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَمُبَايِنَتِهِ لِمَنْ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ
أَيْنَمَا كَانَ وَقَالَ الْأَمَامُ مَالِكُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ
شَيْءٌ وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ جَادٍ لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيُّهَا
كُنْتُمْ وَعِنَا هَذَا أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَعْلَمُ وَسَيَأْتِي هَذَا مَعَ مَا يُشَابِهُهُ
مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمَا وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَمَا كُنْتُمْ أَنْهُ مَتَخَلِّطٌ بِالْخَلْقِ فَإِنَّ هَذِهِ لَا تُوجِبُ اللَّفْظَ وَهُوَ خِلَافُ مَا يَجْمَعُ
عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأُمَّتُهَا وَخِلَافُ مَا لَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ بِإِلْقَائِهِ مِنَ
آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْفَرِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمَسَافِرِ
وَغَيْرِ الْمَسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ قَرِيبٌ عَلَى عَرْشِهِ مُوَجِّهٌ
عَلَيْهِمْ مَطْلَعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنْ خَدَّ الْمَعَادِ
تَهْرَجَ الْمَلَكُتَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ الْقَاهِرُ قَوْقُ عِبَادَتِهِ وَأَنَّ الْمَلَكُتَةَ تَهْرَجُ
رُوحُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ عِبَادَةٌ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ
مَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ وَلَكِنْ بَيَانٌ عَنِ اللَّظُنُونِ
الْكَاذِبَةِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا نُؤَسِّسُ بِهِ نَفْسَهُ وَ
نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ

الذي تدعون اقرب الى الجحيم من عنق رحلتك وقوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا فكل ما في الكتاب والسنة من
الادلة الدالة على قربك ومعية لاينا في ما ذكر من علوه وفوقية فانه
سبحان علي في دنوة قريب في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان
الله تعالى اخوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه ايما كانوا
يعلم ما هم عاملون قال حنبل بن اسحاق قيل لابي عبد الله ما معنى
هو معكم ايما كنتم قال علمه محيط بالكل ومرتعا على العرش بلا حد
ولا صفة وسياقي هذا الكلام مع زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره
واما الحديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداود ونسائي
 وغيرهم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لطمت جاريتي فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا
اعتقها قال بلى اثني بها قال فحنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها ابن الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله
قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا الحديث منسبتان احدهما قول
الرجل لغيره ابن الله وثانيها قول المسئول في السماء فمن انكرها تبين
المسئلتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي فضيلة البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تقهر علي ازاوج النبي
صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق

سبع سموت وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب بغضبي وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذه الالف
كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن ابي موسى قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام
لا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سموات
وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان فيكم ملكة بالليل وملكة
بالنهار ويحتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيستأمنون بهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
وهم يصلون واتينهم وهم يصلون وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتك منكم او اشتك اخاه فليقل
ربنا الله الذي في السماء تقدر بين سمك امك في السماء والارض كما
رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايا فانك رب الطيبين انزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه
ابوداود وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وقجاوز النبي صلى
الله عليه وسلم السموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه فقربه وادناه وفرض عليه
خمس صلوات فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه فينزل من عنده
الى موسى فيسئله كم فرض عليك فينزه فيقول ارجع الى ربك فسئله

التخفيف وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث انس
في الاسراء قال فيه ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلم علمه الا الله
حتى جا وزسدة المنتهى ودفني الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قابك
قوسين او اذني فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلوة كل يوم وليلة
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتسب موسى وقال يا محمد صل الله عليه وسلم
ماذا عهدك اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة
فقال ان امنتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك عنهم فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه
جبرائيل ان نعم ان شئت فعلى به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو
مكانه يارب خفف عنا وذكر الحديث ولما حكم سعيد بن معاذ في
بني قريظة بان تقتل مقاتلهم وتشبي ذريتهم وتغنم اموالهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة اربعة
وفي لفظ من فوق سبع سموات واصبل القصة في الصحيحين وهذا السيا
لمحمد بن اسحاق في المغازي وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم يدُه بيته في اديم مقروظ
مخصل من تراه قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن حصين بن
بدرواقرع بن جابس وزيد الخليل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل
نقال رجل من اصحابه كنا نحن احن بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انا آمنوني وانا اامين من في السماء ياتي بخبر السماء
ساء وصباحا وفي سائر ابي داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء

اعْرَاجِي اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى
 اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكْتَ اَلْاَنْفُسُ وَجَاءَ الْعِيَالُ وَهَلَكْتَ اَلْاَمْوَالُ
 اسْتَسْقِ لِنَارِيكَ فَاِنَا نَتَشَفَعُ بِاللّٰهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَيَّ اللّٰهُ فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللّٰهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ فَمَا زَالَ يَسْبُحُ حَتَّى عَرَفَ
 ذَلِكَ فِي وَجُوْهِ اَصْحَابِهِ فَقَالَ وَيْحَكَ اَقْدَرَكُمَا اللّٰهُ اَنْ شَانَهُ اَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ
 اَنْ لَا يَتَشَفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ اِنَّهُ لَفَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ وَهُوَ
 عَلَيْهِ هَكْدًا وَهُوَ لِيَطُّ بِهِ اَطْيَطُ الرَّجُلُ بِالرَّوَاكِبِ وَقَدْ سِيَاقَ الذَّهَبِيِّ هَذَا
 الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْعُلُوْمِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ جَدُّ
 وَابْنُ اسْحَاقَ حَجَّتْ فِي الْمَغَازِي اِذَا سُنِدُهُ لَمْ يَكُنْ مَعْجَابًا فَاللّٰهُ اَعْلَمُ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا اَمْرٌ لَوْلَا اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
 جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُهُ وَكَلَامُهُ غَيْرُهُ وَالْاَطْيَطُ الْوَاقِعُ بِذَاتِ
 الْعَرْشِ مِنْ جِنْسِ الْاَطْيَطِ الْحَاصِلِ فِي الرَّجُلِ فَذَلِكَ صِفَةٌ لِلرَّجُلِ وَاللِّعْرَاشِ
 وَمَعَاذَ اللّٰهِ اِنْ نَعَدَهُ صِفَةً لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَفِظَ الْاَطْيَطُ لِمَا يَتَبَيَّنُ
 ثَابِتٌ وَقَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْاَحَادِيثِ اِنَّمَا مَوْعِدٌ بِمَا صَحَّ مِنْهَا وَمَا اتَّفَقَ
 السَّلَفُ عَلَى اِمْرٍ اَوْ اَقْرَارِهِ فَمَا فِي اسْنَادِهِ مَقَالٌ اَوْ اَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي قَبُولِهِ وَقَبَاوِيلُهُ فَتَبَيَّنَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ بِتَقْرِيرٍ بَلْ نَزَّوِيَهُ فِي الْجُمْلَةِ وَنَبِيْنُ
 حَالِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ اِنَّمَا سُقِنَاهُ لِمَا فِيهِ مِمَّا تَوَاتَرَ مِنْ عُلُوِّ اللّٰهِ فَوْقَ عَرْشِهِ
 فَمَا يُوَافِقُ اَيَّاتِ الْكِتَابِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَمُسْنَدِ الْاِمَامِ اَحْمَدَ بْنِ
 حَنْبَلٍ مِنْ خَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا بِالْبَطْنِ
 فِي عَصَابَةِ فِيهِمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرْتُ صَحَابَةَ فَنَظَرْتُ

٢٧
 ١٠٠
 ١٠٠

ف
 ابن اسحاق
 حجة في المغازي
 من اسناده
 وله من اكابر
 ومعجائب

ف
 فاق في اسناده
 مقال واختلف
 العلماء في
 قبوله وقاويله
 فاننا لا نتعرض
 له بتقريرنا

اليها فقال ما تسمون هذا قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
 والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والارض
 قالوا لا ندري قال ان البعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث
 وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
 السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم فوق
 ذلك ثمانية اوعال بين اطلاقهم وكرهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم
 على ظهورهم العرش اسفله او اعلاه ما بين السماء الى سماء ثم الله عز
 وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وفي مسند
 الامام احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية
 سوداء اعجمية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة
 مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله فاشادت
 باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشادت باصبعها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها
 وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الراحون يرحم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم في السماء
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه ايضا عن عمران بن حصين قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا في حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي
 حصين سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعبد
 لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو
 اسلمت علمتكم كلمتين تتفعا نك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول

الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهني رشد ي
 واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته
 الى فراشه فتاوى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليه باختره يرضى
 عنها وفي حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل علي ربي تبارك وتعالى وهو على
 عرشه وذكر الحديث وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذ
 علي ربي في داره فيؤذن لي عليه وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد
 مسيلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكة سيارة
 يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا اجلسوا معهم فاذا اتفروا
 ضعدوا الى ربهم واصل الحديث في صحيح مسلم لفظ فاذا اتفروا صعدوا
 الى السماء فيسئلم الله عز وجل وهو اعلم بهم من ابن جئتم الحديث
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا لا يسمع هذا الجواب بسننها وفيما
 ذكرنا كفاية لمن هذه الله والهه وشدة واما من اراد به فتنته فلا حيل
 فيه بل لتزيد كثرة الأدلة الأخيرة وضلا لا كما قال تعالى وليزيدن
 كثيرا منهم مما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال وانزل من
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا حسا
 وقال يجعل فيه كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى واما الذين
 قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تواوا هم كفرون
 وقالوا هه للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون

اذ انتم وقروه وعلينهم عني ط اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود
 نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات علو الله
 على خلقه وانه فوق السموات مستوي على عرشه لستوي يليق بجلاله
 لا يعلم كيفية الالهو فاذا قال السائل كيف استوي على عرشه قيل له
 كما قال ربعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
 به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل
 قيل له كيف هو فاذا قال انا لا اعلم كيفية قيل له ونحن لا نعلم كيفية
 نزوله اذا العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو
 فرع له وكيف تظالني بكيفية استوائه على عرشه وتكليمه ونزوله
 وانت لا تعلم كيفية وذاته واذا كنت مقرا بان له حقيقة ثابتة في نفسه
 الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فاستواءه ونزوله وكلامه
 ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان
 الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان
 له ذات حقيقة لا تماثل صفات ساثر الذوات فان الكلام في الصفات
 فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذوات المخلوقين فصف
 الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات
 واكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي
 فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من التصوص بصفات المخلوقين
 يظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها ان ينفي تلك الصفات عن
 الله بلا علم فيكون معطلا لما يستحق الرب من صفات الكمال ولغو

الجلال فيكون قد عطل ما اثبت الله ورسوله من الصفات الالهية
اللائقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض تلك
الصفات من صفات الجادات او صفات المعدومات فيكون قد
عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعدومات
وعطل النصوص عمادت عليهما من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل
بالمخلوقات فجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملجدا
في اسمائه واياته ومثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف
الاله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على
عرشه وليس في الكتب والسنة وصف له بان له داخل العالم ولا خارجه
ولا ميانيه ولا مداخله فيظن المتوهم انه اذا وصف الله بالاستواء على العرش
كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانهام كقوله تعالى
وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ الْفُجِّ مَا تَرَكُونَ لَنَنْتَوِيَنَّ عَلَيْهِ ظُهُورُكُمْ فَتَبْخُلُوا بِهِ جَاهِلًا بِاللَّهِ
وصفاته اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي
على الفلك والانهام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو غني عن العرش
وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله
تعالى خلق العالم بعضه فوق بعضه ولم يجعل عاليه مفتقرا الى اسفله
فالموافق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق
الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليس مفتقرا الى
حمل الارض ما فالعبد الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه

فكيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه وعرشه وكيف يستلزم علوه
على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكذلك قوله
ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ اِنَّ يَخْسِعَ بِكُمْ اَلْاَرْضَ فَاِذَا هِيَ تُوْرُ وَقَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَا فَاْمَنُوْنِيْ وَاَنَا مِيْنُ مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَقَوْلِهِ فِي رَقِيَّةِ
الْمُرِيضِ رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدَسُ سَمَكُ مِّنْ تَوْهَمٍ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ
اِنَّ اللهَ فِي ذَاخِلِ السَّمَوَاتِ فَهِيَ جَاهِلٌ ضَالٌّ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ فَلَوْ قَالَ الْقَائِلُ
الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْاَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ قِيلَ الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ
اَمْ فِي الْاَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ اِنْ يَكُونُ الْعَرْشُ دَاخِلَ السَّمَوَاتِ
بِلَوْلَا الْجَنَّةِ فَانَ السَّمَاءُ يَرَادُ بِهِ الْعُلُوُّ سَوَاءٌ كَانَ فَوْقَ الْاَفلاكِ اَوْ تَحْتَهَا
قَالَ تَعَالَى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ اِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
وَمَا كَانَ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي نَفُوسِ الْمُخَاطَبِيْنَ اِنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْاَعْلَى كَانَ
المفهوم من قوله انه في السماء انه في العلو وان كان فوق كل شيء و
كذلك الجارية لما قال لها ابن الله قالت في السماء انما ارادت العلو مع عدم
تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها فاذا قيل العلو فانه يناول ما
فوق المخلوقات كلها فافوقها هو في السماء ولا يقتضيه هذا ان يكون هناك
ظرف وجود يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في السماء كان
المراد انه عليها كما قال تَعَالَى قَسِيْرًا فِي الْاَرْضِ وَكَمَا قَالَ فَسِيْحُوْا فِي الْاَرْضِ وَقَالَ
فَرَعُوْنَ وَاَصْلِبْنٰكُمْ فِيْ جُرُوعِ النَّخْلِ وَبِالْجَمَلَةِ مِمَّنْ قَالَ اِنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ مَجِيْثٌ
تَحْصِرُ وَتَحِيْطُ بِهِ فَقَدْ اَخْطَا وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيْدًا وَاِنْ اَرَادَ بِذَلِكَ اِنَّ اللهَ
فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَاطِنٌ مِّنْ خَلْقِهِ فَقَدْ اَصَابَ وَهَذَا تَعْتَقِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ

عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف
 الأمة وأئمتها ومن يعتقد ذلك كان مكد بالرسول متبعاً غير سبيل
 للمؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلاً لله تعالى ولا يكون له في الحقيقة
 له عبادة ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد
 فطر العباد عزهم وعجمهم على أنهم إذا دعوا لله توجهت قلوبهم إلى العلو ولهذا
 قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله ألا وجد في قلبه قبل أن
 يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت بمنته ويسر بل قد فطر الله
 ذلك على جميع الأمم في الجاهلية والإسلام إلا من اجنالت الشياطين عن
 فطرة قال ابن قتيبة ما زالت الأمم عنهم وعجمهم في جاهليةها وإسلامها
 معترفة بأن الله في السماء أي على السماء فهو سبحانه قد أخبر في كتابه على
 يسوله صل الله عليه وسلم بأنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله
 ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن جملة العرش والاستواء معلوم
 والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما قالته سلمة
 ومريجة ومالك وهذا مذهب أئمة المسلمين وهو الظاهر من لفظ
 استوى عند عامة المسلمين الباقيين على الفطر السليمة التي لم تنحرف إلى
 تعطيل ولا إلى تمثيل وهذا هو الذي أودعه يزيد بن هارون الواسطي
 المتفق على إمامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال
 من إن الرحمن على العرش استوى خلافاً ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فإن
 الذي أقره الله في فطر عباده وجعلهم عليهم من فوق سمواته وقد جمع العلماء
 في هذا الباب مصنفات كباراً وصغاراً وسند كرى بعض الفاضل في آخر

هذه الفتوى انشاء الله تعالى وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة الا من الصحابة ولا من
 التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك ولم يقل احد
 منهم قط ان الله ليس في السماء ولا اية ليس على العرش ولا اية في كل مكان
 ولا اية داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا اية لا تجوز
 الاشارة الحسينية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر
 بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الخطبة العظيمة يوم
 العرفات في اعظم مجمع حضره صلى الله عليه وسلم جعل يقول اياهن بلقيت
 فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ويتكفيها اليهم ويقول اللهم اشهد ^{قد}
 قدمت الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثير من المتأخرين يقولون
 ذهب لسلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت
 مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ مجمل فان قول لقائل ظاهرها
 مراد يجهل انه اراد بالظاهر نفوت المخلوقين وصفات المحدثين
 لا شك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اصاب لكن اخطأ في اطلاق
 قول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما
 نت من نعوته كما ياننا بذات المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف
 عقل وجود الباري ونزوه ذاته المقدسة عن الاشياء من غير ان
 نقل الماهية فكذلك القول في صفاتة تؤمن بها ونعقل وجودها
 علمها في الجملة من غير ان نتعقلها ونشبهها او تكيفها او نمثلها
 صفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى

اليد القدرية وكان مع الاستواء الاستيلاء ولا معنى لنزوله كل ليلة الى
 السماء الدنيا نزول رحمة ونحو ذلك بل تؤمن بانها صفة ذات حقيقة و
 الكلام في الصفات كالكل في الذات حدوة وحدوة فاذا كانت الذات
 تثبت اثبات وجود اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات
 وجود اثبات كيفية ومن ظن ان نصوص الصفات لا يعقل معنا ويذكر
 ما اراد الله ورسوله منها ولكن يقرأها الفاظا لامعاني لها ويعلم ان
 تاويلها لا يعلمه الا الله وانها بمنزلة كهي عص وحم عسق والعصر وظن ان
 هذا طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات
 ولا يعلمون حقيقة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وقوله ما
 منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله الرحمن على العرش استوى
 ونحو ذلك فهذا الظن من اجهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن يقضه
 استجهاال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وانهم
 كانوا يقرؤون هذه الايات ويروون حديث النزول وامثاله ولا يعرفون
 معنى ذلك ولا ما اريد به ولازم هذا الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن ان هذه عقيدة السلف فقد اخطأ
 في ذلك خطأ بينا بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا لله حقائق الاسماء
 والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم بين المذهبين
 وهدي بين الضالين خرج من بين مذهب المعطلين والمشبهين كما خرج
 الملايين من بين فرقتهم لئلا يخالصا سائغا للشاربين وقالوا نصف الله
 بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير

تخريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق
الاسماء والصفات وفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول
ولا نمثل ولا نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له
ايدى كما يد المخلوقين ولا له وجه كوجوههم ولا سمع وبصر كما سمعهم و
ابصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات
حقيقة لا تجاز ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه و
يديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفات
الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه باسمائه واخبر عن نفسه بافعال
فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الى سائر ما ذكر من اسمائه الحسنة ووصف نفسه بما ذكره من
الصفات السورة الاخلاص واول الحمد واول نزهة وغير ذلك ووصف نفسه بان
يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب وباسف ويسخط ويحج و
ياقي وانه استوفى على عرشه وان له علما وحيوة وقدرة وسمعا و
بصرا ووجها ويدا وان له يدين وانه فوق عبادة وان الملكة تعرج
اليه وتنزل بلاء من عنده وانه قريب وانه مع الحسنين ومع الصابرين
ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفته سهوله صل الله
عليه وسلم بان ينزل الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلبه ليعباد
بين اصبعين من اصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصف به
رسوله صل الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق مساقا واجدة
قولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بما نطو

لكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات
 يقة لا تشبه صفات المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات
 فانه لا تشبه الصفات فلا مثل ولا تعطل فكل ما اخبر الله او اخبر به
 وله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه او لم
 نعرفه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمة مع ان علمته منصوص
 به في الكتاب والسنة واما ما تنازع فيه المتأخرين نفياً واثباتاً
 بس على احد بل ولا بد ان يوافق احداً على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف
 فان اراد حقا قبل منه وان اراد باطلاً رد عليه وان اشتمل كلامه
 حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولو ورد جميع معناه بل يوقف اللفظ
 بفسر المعنى كما تنازع الناس في الجملة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض
 من ليس في الجملة ويقول الاخر بل هو في جملة فان هذه الفاظ
 تدع في النفي والاثبات وليس على احد هما دليل من الكتاب
 والسنة ولا من كلام الصحابة والتابعين وائمة الاسلام فان هو
 يقل احد منهم ان الله سبحانه وتعالى في جملة ولا يقال ان الله ليس في
 جملة ولا قال انه متحيز ولا قال ليس بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد
 يكونون بمعنى صحيحاً وتريدون معنى فاسداً فاذا قال ان الله في جملة
 لانه يتزايد باك ان الله سبحانه في جملة متحصرة وتحيط به ام
 يد لها عداً ميباً وهو ما فوق العالم شتي من المخلوقات فان اردت الجملة
 وجودية فجعلت الله محصوراً في المخلوقات فهذا باطل وان اردت
 الله فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئاً

من المخلوقات حصرة ولا حاط به ولا عليه بل هو العال على جميع المحيط بها وقد
قال تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات ك
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يقبض الأرض يوم القيمة ويطو السموات بيمينه ثم
يمزهن فيقول انا الملك ابن ملوك الأرض فمن تكون جميع المخلوقات
بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا الصغر والمقدارة كيف تحيط به
وتحصره ومن قال ان الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فان
اراد بذلك انه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش الذي يصل
له ويسجد ومحمد لم يرجع الى الله فهذا معطل وان قال مرادي بنفي
الجهة انه لا يحيط به المخلوقات فقد اصاب ونحن نقول به وكذلك
من قال ان الله متخيز ان اراد المخلوقات تتحوزه وتحيط به فقد اخطأ
ان اراد انه متخاذ عن المخلوقات بائن عنها عال عليها فقد اصاب ومن
قال ان الله ليس متخيزاً ان اراد ان المخلوقات لا تتحوزه فقد اصاب وان
اراد بذلك انه ليس بباين عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد اخطأ
فان الأدلة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله
على ذلك الاعراب والصبيان كما فطرهم على الاقرب الى الخالق تعالى وهذا معنى
قول عمر بن عبد العزيز عليك يدين الاعراب والصبيان اي عليك بما فطر
الله تعالى عليه فان الله فطر عبادة على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث **فصل** واما قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم فعلم ان لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة انواع

من الاعراب
من الصبيان
من الملائكة
من المومنين

من المومنين
من الصبيان
من الاعراب
من الملائكة

مفرد كهذه الآية وكقوله بيده الملك وجاء مثني كقوله بل يداة
 مبسوطتان وكقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وجاء
 مجموعا كقوله علمت ايدينا فحيث ذكر اليد مشناة اضافة الفعل الى
 نفسه بضمير الافراد وعدي الفعل بالياء فلا يحتمل خلقت بيدي من
 الجازم فيحتمله علمت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله علمت ايدينا ما
 يفهمه من قوله علمت ا وخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم
 واما قوله خلقت بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر
 اليد بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الياء
 فالفعل قد يضاف الى ذي اليد والمراد الاضافة اليه كقوله بما كسبت
 ايديكم واما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدي بالياء الى يده مفردة او
 مشناة فهو ما باشرته بيده ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله
 لم يخلق بيده الاثنا خلق ادم بيده وغرس جنة الفردوس بيدي فلو كان
 هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لادم فضيلة بذلك
 على شيء مما خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 هل الموقف ياتون ادم فيقولون انت ابوا البشر خلقك الله بيده و
 نفعه فيك من روحه او يسجد لك ملكة وعلمك اسماء كل شيء عرفذكروا
 اربعة اشياء كلها خضائن وكذلك قال ادم لموسى في حاجته له
 اصطفاك الله بكلامه وخط لك الالواح بيده وفي لفظ اخر كتبك
 التوراة بيده وهو من اصح الاحاديث وكذلك في الحديث المشهور ان
 ملكة قاله اما بنى خلقت بني ادم ياكلون ويشربون وينكحون ويكفون

فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا تجعل صالح ذرية من
 خلقت بيدي وتفتت في ذريتي من قلت له كن فكان ايضا فانه لو كان
 قوله خلقت بيدي مثل قوله عملت ايدينا لكان ادم والانعام سواء
 واهل الموقف قالوا انت ابوا البشر خلقتك الله بيده فاعلموا ان لادم
 تخصيصا وتفضيلا يكون مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يقبض الله سموتة بيده والارض بيده الاخرى وقد
 قال صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاءة لا تغيبها نفقة الحديث وفي
 صحيح مسلم في اهل الجنة منزلة اولئك الذين غرست كرامتهم
 بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله
 عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشياء بيده غرس الفردوس بيده ثم قال و
 عزتي لا يسكنها مد من خمر ولا ديوش وفي الصحيح عن صلى الله عليه وسلم
 تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار كما يتكفأها
 احدكم خبزة في السفر نزل الاهل الجنة وفي الصحيح مرفوعا ان الله
 يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الحديث وفي الصحيح ايضا
 مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين
 الرحمن وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول خلق الله ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذرية منه
 فقال خلقت هؤلاء الى الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون الحديث وعن ابي
 رقي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب
 ولا يقبل الله الا الطيب الاخذها الرحمن بيمينه فانزلها في كعب الرحمن

تكمن اعظم من الجبل متفق على صحته وقال نافع بن عمر سالت ابي مليكة
 عن ربي الله او احدة ام اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبدة الله بن عباس
 ما السموات السبع والارض والسبع وما فيها في يد الله الا كخزلة في يد
 احدكم وقال بن عمر بن عباس اول شيء خلقه الله القلم فاخذ بيمنه
 وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل معمول في بر ونحر وطب
 ويا بس فاحصاه عنده وقال وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 والسموات مطويات بيمينه قال يطويها في كف يده بها كما يرمي الغلام بالكوة
 وهذه النصوص التي ذكرناها غنيضة موفية وفيها ذكر ناهيها كفاية لمن هده
 الله ومزله يجعل الله له تورا خاله من تورا **فصل** في ذكر بعض ما ورد
 عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين في علو الرب على خلقه وانه على
 عرشه المجيد فوق سمواته رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان كان
 محمد الحكم الذي تعبدون فان الحكم قد مات وان كان الحكم الذي في
 السماء فان الحكم لم يميت شيئا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية وروى البخاري
 في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمد افان محمد قد مات
 من كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبة
 عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعير فقالوا
 يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا لقلناك عظماء الناس ووجوههم فقال

في ذكر بعض ما ورد
 عن التابعين
 واتباع التابعين
 في علو الرب
 على خلقه
 وانه على
 عرشه
 المجيد
 فوق سمواته

عملاً أراكم ههنا أنما الأمر ههنا وأشار بيده إلى السماء وروى عثمان
 بن سعيد الدارمي أن امرأة لقيت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس
 فاستوقفته فوقها وودنا منها واصغ لها حتى انصرفت فقال له
 رجل يا امير المؤمنين حبست رجلاً من قريش على هذه العجوة قال ويالك
 انك ترمي ههنا قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع
 سموات ههنا خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى
 تقضى حاجتها الا ان تخصرني بملوثة فاصليها حتى تقضى حاجتها وقال ابن
 عبد البر في كتاب الاستيعاب روي عن ربيعة بن ربيعة صحبة ان عبد الله
 بن رواحة مشى الى امته فنهاها فامته امرته فحجها فقالت ان كنت
 صادقاً فاقرا القرآن فان الجنب لا يقرأ فقال بشعر شهدت بان عبد الله
 حق وان النار مثو الكافر بناه وان العرش فوق الماء طاف فوق
 العرش من العالمينا ويحمله ملكة شداد ملكة الاله مسومينا
 فقالت امنت بالله وكذبت عيتي وكانت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي
 بأسناده عن ابن مسعود قال لعرض فوق الماء والله فوق العرش لا يخف
 عليه شيء من أعمالكم قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الامام احمد
 وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ واللالكائي والبيهقي وابن عبد البر
 واسناده صحيح وروى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود ان
 العبد ليغمر بالامر من التجارة حتى اذا تيسر له فطر الله اليه من فوق سبع سموات
 فيقول للملك اصرفه عنده قال فيصرفه قال عبد الله بن عباس
 تفكر وافي كل شيء ولا تفكر وافي ذات الله فان بين السموات السبع

إلى كرسية سبع نور والله فوق ذلك رواه عبد الله بن الإمام أحمد
 ورواه الدارمي أن ابن عباس قال لعائشة حين استأذن عليها وهي تموت
 وانزل الله برأعتك من فوق سبع سموات ورواه الدارمي عن نافع قال
 قالت عائشة وائم الله لو كنت أحب قتله لقتله تعني عثمان وقد
 علم الله فوق عرشه أنني لا أحب قتله وفي الصحيحين أن زينب كانت
 تقتر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجي ككن
 أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي
 لفظ لغيرها كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبرئيل
 السفير بذلك وأنا بنت عمك وقال علي بن الأتركان مسروق إذا حدث
 عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حين حبسها حبس الله
 المبرأة من فوق سموات وقال قتادة قالت بنو إسرائيل يارب أنت في
 السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال
 إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت استعملت
 عليكم شراركم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت
 ابن الله لقلت في السماء وقال كعب الأحبار قال الله في التوراة أنا الله
 فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على عرشي أدبراً مودع عبادي
 لا يخفى علي شيء من أعمالكم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا أدنى من ذلك
 ولا أكثر إلا هو معهم قال بعلمه فيعلم بخواهره ويسمع كلامهم وهو فوق
 عرشه وعلمه معهم وقال الضمالي في الآية هو الله على العرش وعلمه
 معهم وقال عبيد بن عمير ينزل الرب شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول

من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد
 الرب عز وجل اخبره عبد الله بن الامام احمد وقال الحسن ليس شيء
 عند ربك من الخلق اقرب من اسرافيل بينه وبينه سبعة حجب كل حجاب
 مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش
 ورجلاه في تقوم السابعة وروى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا
 والتابعون متوافرون نقول ان الله جل ذكره فوق عرشه ونؤمن بما
 وردت به السنة من صفاته وقال ابن عبد البر في التمهيد علماء الصحابة
 والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في التأويل قوله تعالى مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ اَلْاَهْوَاءِ بَعْضُهُمْ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعَلِمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَمَا خَلَقَهُمْ
 فِي ذَلِكَ اِحْدٍ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ وَرَوَى ابُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ لِسْنَةِ عَنِ الْاَوْزَاعِيِّ
 قَالَ سَأَلَ مَكْحُولٌ وَالزُّهْرِيُّ عَنِ تَفْسِيرِ الْاَحَادِيثِ فَقَالَ امْرُؤُهُمَا كَمَا جَاءَتْ
 رَوَى اَيْضًا عَنِ الْوَعِيدِ بْنِ مَسْرُومٍ قَالَ سَأَلْتُ الْاَوْزَاعِيَّ وَمَالِكَ بْنَ اِنْسَانَ
 وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَاللَيْثَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ الْاَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصُّفَاتِ
 فَقَالُوا امْرُؤُهُمَا كَمَا جَاءَتْ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالُوا امْرُؤُهُمَا كَمَا جَاءَتْ بَلَّا كَيْفَ
 فَقَوْلُهُمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَمَا جَاءَتْ رَدَّ عَلَى الْمَعْطَلَةِ وَقَوْلُهُمْ بَلَّا كَيْفَ
 رَدَّ عَلَى الْمَثَلَةِ وَالزُّهْرِيُّ وَمَكْحُولٌ هُمَا اَعْلَمُ التَّابِعِيْنَ فِي زَمَانِهِمُ وَالارْبَعَةُ
 الْبَاقُونَ اَثْمَنُ الدُّنْيَا فِي عَصْرِ تَابِعِي التَّابِعِيْنَ فَتَالِكَ اَمَامُ الْحِجَازِ وَالْاَوْزَاعِيُّ
 اَمَامُ اَهْلِ الشَّامِ وَاللَيْثُ اَمَامُ اَهْلِ مِصْرٍ وَسَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اَمَامُ اَهْلِ
 الْعِرَاقِ وَقَالَ الْاَوْزَاعِيُّ عَلَيْكَ بَأْتَانٌ مِنْ سُلَافٍ وَاِنْ رَفَضْتَكِ النَّاسُ وَاِيَّاكَ
 وَاِرَاءَ الرَّجَالِ وَاِنْ فُخِرْفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ وَقَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَوْلُهُ

رواه

ما في التفسير
 ومكحول
 اعلم التابعين
 في زمامهم
 على رفقته
 الباقيات
 اعلم الدنيا

رواه البيهقي
 في صحيحه
 في كتابه
 في فضائله
 في مناقبه
 في سيرته
 في حياته
 في وفاته
 في شجرته
 في بيته
 في عرشه
 في ربه

وهو معكم أينما كنتم قال علمه وروى الخلال باسنادكم ائمة
 عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله الرحمن
 على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
 معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وهذا
 الكلام مروى عن مالك تلميذ ربيعة كما سياتي بيانه انشاء الله تعالى و
 قال عبد الرحمن بن مهدي ان الجهمية اذ ادوا وان ينفوا ان الله كلم موسى وان
 يكون على العرش اذ اى ان يستتابوا ولا ضربت اعناقهم وابن مهدي هو
 هذا الذي قال فيه علي بن مدني لو حلفت بين الركن والمقام وانى ما
 رايت اعلم منه لحلفت وابن ابي جاتم عن سعيد بن عام الضبي ان ذكر
 عند الجهمية فقا لهم شئ قوله من اليهود والنصر وقد اجمع اهل الاديان
 مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شئ وقال
 عباد بن العوام احد ائمة الحديث بواسطة كلمة بشر المرسي واصحابه
 رايت اخر كلامهم يقولون ليس في السماء شئ ارى والله لا يناكحوا و
 لا يوارثوا وقال علي بن عاصم شيخ الامام احمد احذرو من المرسي واصحابه
 فان كلامهم الزندقة وانما كلمت اسادم فلم يثبت ان في السماء الها وقال
 حماد بن زيد الجهمي اننا يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شئ وكان
 من اشبه الناس على الجهمية وقال وهب بن جرير اياكم وراى الجهمية فانهم
 يجادلون ان ليس في السماء شئ وما هو الا من وحى ابليس وما هو الا كفر
 وقال عبد العزيز بن يحيى الكنافي صاحب الشافعية كتاب في الرد على
 الجهمية قال فيه بل ب قول الجهمي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

قال ابن ابي عمير
 فان
 من الجهمي

عباد

زعمت الجهمية ان معني استولى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من
 خلق الله انت عليه مدة ليس عليه بمستولى عليه فاذا قال لا قيل لم يفرغ
 ذلك فهو كما فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش اتت عليه مرة ليس الله
 بمستولى عليه وذلك لان اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات
 والارض ثم استوى عليه بعد الخلق فيلزمك ان تقول المدة التي كان
 العرش قبل خلق السموات ليس الله بمستولى عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا
 في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله بن الزبير الحميري شيخ
 البخاري وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله بَلْ يَدَاؤُهُمْ سَوَاطِنٌ مِّثْلُ
 قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وما اشبه هذا من القرآن والحديث
 لا تزيد فيه ولا تفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول
 الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي وروى بن ابي حاتم
 قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنهاني عن الكلام وبشر
 المرسي وعلي الاحول وقال ان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون
 ان الله في كل مكان فيبعث ابي يوسف وقال عليه بهم فانهوا اليهم وقد
 قام بشر في بعلي الاحول والشيخ فنظر ابو يوسف الى الشيخ فقال لو ان
 فيك موضع ادب لا وجعتك وامر بالحبس وضرب عليا الاحول وطو
 به وقد استتاب ابو يوسف بشر المرسي لما انكر ان يكون الله فوق
 عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحابنا بحقيقة
 المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم من المشرق
 والمغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاءت بها الثقات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير
 ولا وصف ولا تشبيه فمن فسرها شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وفارق الجماعة كلهم فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في
 الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال يقولون فقد فارق الجماعة لأنه وصف
 بصفة لا شيء وقال محمد ايضا في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى
 السماء الدنيا ونحو هذه الاحاديث رواها الثقات فمن ثوئمن بها و
 لا يفسرها ذلك عند ابو القاسم الالكافي وقال سفيان بن عيينة
 وقد سئل عن حديث ان الله يجلس على اصبع وحدث القلوب
 بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال سفيان هي كما جاءت تقر بها و
 تحدث بها بلا كيف وذكر بن ابي حاتم باسناد عن الاصمعي قال قدمت
 امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محمد ود علي محمد ود
 فقال الاصمعي هذه كافرقة بهذه المقالة اما هذا الرجل وامرأة فالاولاه
 بان سيصلى نار اذا ذات لهب وامرأة حمالة الحطب وقال اسحق بن راهويه
 امام اهل المشرق نظير احمد وقيل له ما تقول في قوله ما يكون من نحو
 ثلثة اهورا بعهم قال حيث ما كان فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو
 جاث من خلقه قال واعلم شيء في ذلك واثبتة قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وروى النجاشي في كتاب السنة قال اسحق بن راهويه قال الله الرحمن
 على العرش استوى ويعلم كل شيء اسفل الارض لسابعة في تعود البحار و
 كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش اعطى بكل شيء
 علما وقال قتيبة بن سعيد قول الله الاسلام والسنة والجماعة تعرف

فانما
 قائل
 في قوله
 ما يكون
 من نحو
 ثلثة
 اهورا
 بعهم
 قال
 حيث
 ما كان
 فهو
 اقرب
 اليك
 من
 جبل
 الوريد
 وهو
 جاث
 من
 خلقه
 قال
 واعلم
 شيء
 في
 ذلك
 واثبتة
 قوله
 تعالى
 الرحمن
 على
 العرش
 استوى
 وروى
 النجاشي
 في
 كتاب
 السنة
 قال
 اسحق
 بن
 راهويه
 قال
 الله
 الرحمن
 على
 العرش
 اعطى
 بكل
 شيء
 علما
 وقال
 قتيبة
 بن
 سعيد
 قول
 الله
 الاسلام
 والسنة
 والجماعة
 تعرف

دينا بان في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و
 قتيبة هذا الحد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث وقال عبد الوهاب الوراق
 من زعم ان الله ههنا فهو جهي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط
 بالدين والآخره صمد ذلك وهو الذي قال فيه الامام احمد وقد قيل من
 نسال بعدك فقال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمي كفا
 بلغ نساءهم طوالق ولا يجلن لهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش
 استوى وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئلت ابي واذا رعت عن مذهب اهل
 السنة في اصول الدين وما ادرى كعليه علماء في جميع الامصار وما يعتقدون
 من ذلك فقا ادرى العلماء في جميع الامصار خازا وعراقا ومصر وشاما
 ويمنا فكان من مذهبهم ان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما
 وصفت نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف واخاطب بكل
 شيء عِلْمًا وقال ابو فرعة ايضا هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من
 قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه البخاري سيده
 المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام و
 الروية ويقولون ان الله على العرش استوى فقال له ما تقول في قوله تعالى
 ما يكون من سجوى ثلاثة الا هورا بعهم فقال اول الاية يعني بالعلم ان
 في اول الاية الم تر ان الله يعلم وقال عبد الله بن المبارك نعت رينا بان
 فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه لانقول كما قال الجهمي
 روى عنه الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد وصح عن ابن المبارك ايضا
 انه قال انا لا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام

قال قتيبة
 والدارمي
 ابن ابي حاتم
 بن ابي حاتم
 بن ابي حاتم
 بن ابي حاتم

بن المديني

الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاز الحافظ في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
 معناه لا يخفى عليه خافية يعلمه ثم تلا قوله ما يكون من مجيئي ثلثه إلا هو
 ذاب عنهم الآية وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول من
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر
 وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً **فصل في ذكر قول**
 الأئمة الأربعة رضي الله عنهم ذكر قول أبي حنيفة رضي الله عنه روى
 البيهقي في صفات عن نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن ابي مريم يقول
 كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءت امرأة من قريظة كانت تجالس
 جماً فدخلت الكوفة فاطنيتي اقل ما رأيت عليها عشرة آلاف نفس فقيل
 لها ان ههنا رجال قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فانتبه فقالت
 انت الذي تعلم الناس المسائل وقد ذكرت دينك أين الهك الذي تعبد
 فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا
 ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له وحل رأيت قول الله
 تعالى وهو معكم أينما كنتم قال هو كما تكتب الي رجل اني معكم وانت
 غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمة الله عليه فيما نفي
 بالله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيما ذكر من قاييل الآية وتبع
 مطلق القمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور
 المروي بالاسناد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سئلت ابا حنيفة
 عن من يقول لا عز في في السماء او في الارض قال قد كفران الله تعالى
 يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سمواته فقلت انه

يقول اقول على العرش استوى ولكنه قال لا ادري العرش في السماء لم في الارض
 قال اذا انكر ان في السماء فقد كفر لا م تعالى في اعلى عليين وان يدعى من
 اعلى كما من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء
 او في الارض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعشره فوق
 سبع سموات روى هذا الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري في كتاب لغار
 وقال امام ابو محمد موفق الدين بن قوامه بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال
 من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن
 ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء
 ام في الارض فكيف يكون حكم الجاحد الثاني الذي يقول ليس في السماء
 ولا في الارض واحتم ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
 بين ان الله فوق السموات وفوق الارض وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت
 لا يحنيفة فان قال انه على العرش ولكنه قال لا ادري في السماء امر في
 الارض فقال عرشه فوق سبع سمواته وبين بهذا ان قوله على العرش
 استوى فوق العرش ثم اردت يكفر من توقف في كون العرش في السماء او
 الارض قال لا بد انكر ان يكون الله في السماء وان الله في اعلى عليين وان
 يدعى من اعلى كما من اسفل وكذلك اصحاب ابي حنيفة من بعده كما بينوا
 ومحمد كما قدمنا روى عنهم وكذلك هشام بن عبيد الله كما روي ابي جأ
 شيخ الاسلام باسناد من ان هشام بن عبيد الله صاحب محمد بن الحسن
 ناصر الرمي حبس جلا في التجر فتاب فجيء به ليمتحنه فقال الحمد لله على
 التوبة فامتحنه هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال

اشهد ان الله على عبده ورسوله ولا يدري ما يابث من خلقه فقال رده الى الجبس
 فانه لم يربب وسبب في كلام الرظي او انشاء الله تعالى وفي الفقه الاكبر
 ايضا من ابجذيفة لا يوصف الله بصفات المخلوقين ولا يقال ان يد اقدمة
 ولا تمتلان فيها ابطال الصفة وهو قول اهل لقدر والاعتزال والكنية
 صفتة بلا كيف وقال في الصفة الابطسط يد الله فوق ايديهم لئست
 كايدي خلقه وهو خالق الايادي جل علا وجهه ليس كوجه خلقه وهو
 خالق كل الوجود وانفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس
 ليس كمثله شيء **وهو السميع البصير** وقال في الفقه الاكبر ايضا وله تعالى
 يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القرآن وغضبه ورضاه
 وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته
 ورضاه ثوابه انتهى **ذكر قول الامام مالك بن انس** امام دار الهجرة رضي الله
 عنه قال عبد الله بن نافع قال مالك بن انس لله في السماء علم في كل مكان
 لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام احمد وروي ابو الشيخ واصبها
 وابوبكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاؤ رجل
 فقال يا ابا عبد الله الرحمن **علي العرش استوى** كيف استوى فاطرق مالك
 براسه حتى علاه النوصاء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
 والايان بد واجب والسؤال عن بدعة وما ادراك الامبتدع اقام به
 ان يخرج وتقدم عن شيخنا ربيعة مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك
 الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقيين انهما
 كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة

ولو كان القوم آمنوا باللفظ الجرد من غير فهم لعناه على ما يليق بالله عز
 وجل لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا إنها
 بلا كيف فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوماً بل مجهولاً بمنزلة المثلوث
 وإيضاً فإنه لا يحتاج إلى فقي الكيفية إذا لم يفهم من اللفظ معنى وإنما يحتاج
 إلى فقي الكيفية إذا ثبت الصفات وإيضاً فإن من ينفي الصفات لا يحتاج
 أن يقول بلا كيف فمن قال إن الله ليس على العرش استوى لا يحتاج أن
 يقول بلا كيف ولو كان من ذهب لثابت نفي الصفات في نفس الأمر لما
 قالوا بلا كيف وإيضاً فقوله أمرها كما جاءت يقتضي بقوله لا لها
 على ما هي عليه فإنها جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت دلالتها
 متغيرة لكان الواجب أن يقال أمرها لفظها مع اعتقاد أن المفهوم
 منها غير مراد ويقال أمرها لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما
 دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد أمرت كما جاءت ولا يقال
 حينئذ بلا كيف إذا نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال
 الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قد مناه وهذا قول أهل
 السنة قاطبة إن كيفية الاستواء لا تعقلها بل تجهلها وإن الاستواء
 معلوم كما أخبر به في كتابه وأنه كما يليق به ولا يفتق ولا يتخذلق ولا
 تخوض في لوازم ذلك نفيًا ولا إثباتاً بل تنسكت ونقفت كما وقف
 السلف ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إليه الصحابة والتابعون ولما
 وسعهم اقتراره وامراده والسكوت عنه ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله
 عز وجل لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في تزويله سبحانه وتعالى

عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم
 عن مالك بن اعين عن اعادة وقال ابو حاتم الرازي حدثني ميمون بن
 يحيى البكري قال قال مالك من قال القرآن مخلوقا يستتاب فان تاب
 والاضريت عنقه ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
 روى شيخ الاسلام ابو الحسن المكارى عن ابي شعيب وابي ثور كلاهما
 عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى قال القول في السنة التي انا
 عليها ورايت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقران
 بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان الله في سماء على
 عرش يقرب من خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء
 ذكر سائر الاعتقاد وقال ابن ابي جاتم ثابوت بن عبد الاعلى قال
 سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفاته وما يؤمن به فقال لله
 اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر به نبيه امته يسمع اجدا من
 خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدو ولما خالف
 ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافرا ما قبل ثبوت الحجة عليه فعذر
 بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ولا يكفر
 بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها وثبت هذه الصفات و
 نفع عنها التشبيه كما نفع بسببها التشبيه عن نفسه فقال ليس
 كمثله شيء وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافة
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قطعا والله في سماءه وجمع عليها

قلوب عبادة انتهى ومعلوم ان المقصود في الارض والقضا فعله
 سبحانه المظمن لشئته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله الذي
 هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه **ذِكْرُ** قول
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخليل في كتاب السنة **عَلَّمَ**
يُوسُفَ بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي رينا تبارك وتعالى
 فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه **بِعَمَّاكَ**
 قال نعم لا يخلو شئ من علمه وقال الخليل واخبرني ميموني قال سئلت
 عبد الله عن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور
 على الكفر وقال حنبل لابي عبد الله ما معنى قوله **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ**
اَلْاَهُوْرَ اَبْعَمُّمٌ وَاَلْاَخْمَسَةِ اَلْاَهُوْسَادِ سُمُّمٌ وقوله **وَهُوَ مَعَكُمْ** قال علمه
 محيط بالكل وربنا على العرش بالحد ولا صفة **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ**
وَالْاَرْضَ وقال ابو طالب سألت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا
مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اَلْاَهُوْرَ اَبْعَمُّمٌ قال ياخذون باخر الآية و
 يدعون اولها هل لا قراءة عليه **الْمُرَّانُ** الله **يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ** بالعلم
 معهم وقال في سورة ق **وَنَعْلَمُ مَا تُسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ** **وَنَحْنُ اَقْرَبُ**
اَلْيَمِّنِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقال المروزي قلت لعبد الله ان رجلا قال قول
 كما قال الله **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اَلْاَهُوْرَ اَبْعَمُّمٌ** **اقول** هذا ولا جاوزه
 الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فكيف تقول **مَا يَكُونُ**
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اَلْاَهُوْرَ اَبْعَمُّمٌ وَاَلْاَخْمَسَةِ اَلْاَهُوْسَادِ سُمُّمٌ قال علمه
 في كل مكان وعلمه معهم قال اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع

وقال المروزي
 قلت لعبد
 الله

الخوان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
 الأرض السفلى وأنه غير محاس شيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن
 من خلقه وخلقه بائون وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه
 الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله بن الإمام أحمد
 وكتبه عبد الله من خط أبيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية
 ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما
 انكرتم ان يكون الله على العرش فقال هو تحت الأرض السابعة كما هو على
 العرش وفي السموات وفي الأرض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي
 الأرض قال أحمد فقلنا قد عرفت المسئلة أما كن كثيرة ليس فيها من عظمت
 الرب شيء اجسامكم واجسادكم والعشوش والامباكن القذرة ليس فيها
 شيء من عظمته وقد اخبرنا الله عز وجل انه في السماء فقال امنتم من في
 ان تحسبت بكم الأرض الايتين وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال
 تعالى ابي متوفيك ورافعك الي بل رفعة الله اليبير وقال ايضا في الكتاب
 المذكور وما انكرت الجهمية الضلال ان الله على العرش وقد قال تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش ثم ساق ادلة القرآن
 ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الأرض يقول هو الله من في
 السموات والله من في الأرض وهو على العرش استوى وقد احاط علمه بما
 دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان
 وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
 بكل شيء علما فاعلم الامام احمد ومن الاعتقاد في ذلك لو ان جلا

كان في يده قدح من قواوير وفيه شيء كان بعين ادم قد احاط
 بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح والله سبحانه وله المثل
 الأعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال
 ما تاولت الجهمية من قول الله ما يكون من يخوى ثلثة الا هو ذاب عنهم
 فقالوا ان الله معنا وفينا وقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله افتمم بعلمه
 وختم بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين
 زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان
 ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه واخرج
 عن نفسه فانه يصير الى احد ثلثة اقاويل ان زعم ان الله خلق الخلق
 في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس نفسه
 وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا به حين زعم
 انه دخل في كل مكان وحش وقد روي ان قال خلقهم خارجا من نفسه
 ثم لم يدخلها فيهم رجع قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال
 قلنا للجهمية حين زعمت ان الله في كل مكان اخبرنا عن قوله تعالى
 فلما تجلجوا به للجبل جعله دكا وكان في الجبل بزعمكم قلوبا كان فيه كما
 تزعمون لم تكن تجلج له بل كان سبحانه على العرش استوى فتجلى لشيء
 لم يكن فيه وراى الجبل شيئا ما رآه قط قبل ذلك انتهى كلام الامام
 احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل
 قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف
 بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده حد وصفات الله له ومنه

وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار ويحد ولا غاية وقال جنبل
ايضا سئلت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروي ان الله سبحانه
ينزل الى السماء الدنيا وان الله يري في الآخرة وان الله يضع قدمه و
اشباه هذه الاحاديث وقال ابو عبد الله تؤمن ونصدق ولا نرج
منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق لانرج على الله قوله ولا يوصف
بكثر مما وصف به نفسه بالاحد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وقال جنبل في موضع عن احمد ليس كمثله في ذاته كما
وصف به نفسه قال اجمل الله الصفة لنفسه صفة ليس يشبه شيء
وصفات غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه قال سميع بصير
بالحد ولا تقديري ولا يبلغ الا وصفون صفة ولا تتعد القرآن والحديث
خناقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا تتعدى ذلك وتؤمن
بالقران كله بحكمه ومتشابهه ولا تزيل صفة من صفاته شئنا شئنا
وما وصف به نفسه من كلامه وتزوله وخلوه بعبيده يوم القيامة
ووضع كتفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يري في الآخرة و
التحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا بما
وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكما عالما غفورا عالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذا صفات وصف بها نفسه لا تدفع
ولا تزد وهو على العرش بالحد كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو السميع البصير بالحد
ولا تقديري ولا تتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية و

المشبهة قلت له المشبهة ما تقول قال من قال بصرك بصري ويدي كيدي قد
 كقد عي فقد شبه الله بخلقته انتهى وكلام امام احمد في هذا كثير فانه
 بالجمعية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين **فصل** وقد بينا في
 عقيدة تشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس يوم
 المآب وبين ان عقيدته هو اتباع عقيدة السلف الماضيين من
 الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين رفع الله مثارهم في العالمين
 وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله واتباعه يصنعون
 الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت به ترسيوله صلى الله عليه وسلم
 فلا تجاوزون القرآن والحديث لا تهم متبعون لا مبتدعون ولا يكتفون
 ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات
 وما ورد به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون انها صفات حقيقة
 منزلة عن التشبيه والتعطيل قال قول عندهم في الصفا كالقول
 عندهم في الذات فكما ان ذات حقيقة لا تشبه الذات فصفااته
 صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة
 وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين
 فهو كالخارج من بين فرق وكم لبنا خالصا شارعا للشارعين فهو
 وسط بين طرفين وهذا بين صلالين وحق بين باطلين فلما قرنا
 عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا على ذلك الادلة من الكتاب و
 السنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين
 وتابعيهم ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لا تهم مصابيح الدين وقد والعالمين

والتعطيل كما ذكرنا في ذلك حقيقة منزلة عن التشبيه

وهم اهل اللغة الفصحاء واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد
 شاهدوا نزول القرآن ونقلوه اليها وفسروه فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم
 صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة افعال القرآن
 ومعانيه فنقلوا عنهم قلوبهم كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في
 الصفات ولم يتأولوها كما تأولوها التفات بل اثبتوها صفات الحقيقة
 لرب العالمين منزهاة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة
 رضي الله عنهم ابرهذه الامة قلوبا واعمقها علما واكلها تكلفا وهم
 سادة الامة وكاشفو الغمرة فالمسلمون بمدى ما تمتد ونوع ما هجم
 يسلكون ثم انما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتبعنا بفصل
 ذكرنا فيه كلام الامة الاربعة ائمة المذاهب المتبعة لتبين صحة ما قلناه
 مما نسبناه ويعلم من كان قصده الحق ان الامة على عقيدة واحدة
 مبرورة وسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قدرناه
 احببت ان اختتم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم
 ليعلم الواقع على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد
 اهل السنة والجماعة قاطبة متقدمين ومتأخرين لان اجماعهم حجة قاطبة
 لا يجوز مخالفتها فكيف وقد شهدت به النصوص القرآنية والسنة النبوية
 وقد قال تعالى **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
 غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**
فصل قال الامام حافظ الشوق شيخ الامة عثمان بن سعيد الدارمي
 في كتابه المنقذ على البشر الريني قال الذهبي وهو محمد سمعناه من ابي

العلماء الكوفيون

في
عثمان
رد

حفص القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق
 عرشه فوق سموته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا انه
 ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات
 لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة
 لشيء من امور الدنيا علموا يقيناً ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امر
 وعذابه كقوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امر وعذابه
 وقال في موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر المحلول ويحك هذا الذي ذهب
 الله من السوء عام مذهب من يقول هو بكما له وجلاله وعظمته وهما له
 فوق عرشه فوق سموته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان واظهر مكان حيث
 لا خلق هناك ولا انسان ولا جان اي الخزيين اعلم بالله ومكانه واشد تعظيماً
 واجلالاً له وقال في موضع اخر من هذا الكتاب علمه بهم فوق العرش محيط
 وبصر فيهم نافذ وهو بكما له فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين
 الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر والقران كلام الله وصفته من
 صفات الخرج كما شاء ان يخرج منه والله بكما له وعلمه وقدرته وسلطانه و
 جميع صفاته غير مخلوق وهو بكما له على عرشه وقال في موضع اخر وقد ذكر
 حديث البراء بن عازب الطويل وشان الروح وقيضها وتصعد روضة
 حتى تنتهي الى السماء السابعة وذكر الحديث ثم قال وفي قوله تعالى لا تقف
 لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لان لو لم يكن فوق
 السماء لماعرج بالارواح والاهمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء
 عن قوم وفتحت لآخرين وقال في موضع اخر ولكننا نقول رب عظيم وملاك

وان
 قال اتفقت
 الكلمة من
 المسلمين على
 ان الله فوق
 عرشه فوق
 سموته لا ينزل
 قبل يوم
 القيامة
 الى الارض

كبير نور السموات والأرض والله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق
 السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا
 به ويعرشه قال وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على أن الله في السماء
 وعرفوه بذلك الأمر يسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث
 ساق حديث حصين كم تعبد قال ستة في الأرض وواحد في السماء فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تعد لعجبتك وهربتك قال الذي في
 السماء وقال أيضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله
 تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وإن الله لا يوصف بأشئ بل يستحيل أن
 يقال إن هو والله فوق سمواته بأشئ من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم
 يعرف الله الذي يعبد هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتاب المذكو
 وهو الذي قال قيروا الفضل القواس ما رأيت مثل عثمان بن سعيد
 ولا رأي عثمان مثل نفسه اخذ الأدب عن ابن عربي والفقهاء عن
 البيهقي والحديث عن يحيى بن معين وعليه ابن المديني وأثنى عليه أهل
 العلم قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامع معماري حديث
 أبي هريرة وهو خير منكو قال الذهبي لو أدلى أحدكم بحبل ليط على الله
 قال معناه ليط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في
 كل مكان وهو على العرش كما وصفت به نفسه في كتابه وقال في حديث
 أبي هريرة إن الله يقبل الصدقة ويأخذ بيمينه قال غير واحد من أهل
 العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وتوكل الرب تبارك
 وتعالى إلى السماء الدنيا قالوا أثبتت الروايات في هذا وتوهم به

بالحديث

فان
 بن سعيد

ولا تتوهم ولا تقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن
 المبارك قال في هذه الأحاديث أمرها بالأكيف وهكذا قول أهل العلم
 من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فانكروا هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه
 وفسروها على غير ما فسرها أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده و
 إنما معناه اليد ههنا النعمة وقال اسحق بن راهويه إنما يكون التشبيه
 إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه وأما إذا
 كان كما قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع
 وسمع فهذا لا يكون تشبيهاً قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو
 السميع البصير هذا كله كلام التومني توفي أبو عيسى الترمذي
 رحمه الله في حجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقال الإمام أبو جعفر
 محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب أمر أن يعلم أن
 ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فغير ذلك فقد خاب وخسر
 وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا
 وارفع وقال في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء عن الربيع بن أنس أنه
 يعني ارتفع وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
 لعلي أبلغ الأسباب السماوات فاطلع إلى إله موسى وإني لأظنه
 كاذباً يقول وإني لأظن موسى كاذباً فيما يقول ويدعي أن له رباً في السماء
 أرسله اليها وتفسيره هذا مشهور بأقوال السلف على الأثبات وقال
 في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما أدرك علم من الضيفاء أخباراً
 وذلك نحو أخباره أنه سمع بصيرا وإن لم يدين بقوله بل يدعي أن موسى

قال
 التومني

وان له وجهما بقوله تعالى وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وان
 له قد ما بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه
 وان يضع يده بقوله لقي الله وهو يضحك اليه وان يحبط الى السماء الذي لا ينجز
 النبي صلى الله عليه وسلم بذالك وان له اصبعاً بقول رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
 فان هذه المعاني التي وصفتها ما وصف الله به نفسه
 ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا تكفر بالجهل احد الا
 بعد انتهائها اليه ذكر هذا الكلام عند ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل
 ومن اراد معرفة اقوال النسلت التي حكاه عنهم في تفسيره فيطالع كلامه
 عند تفسير قوله تعالى فلما تجلج ربه للجبل جعله دكاً وقوله ثم استنوا
 الى السماء وقوله تعالى تكاد السَّمَوَاتُ يَنْقَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ قال الخطيب
 كان ابن جرير قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان
 عارفاً بالقران بصيرا بالمعاني فقيهاً في الاحكام عالماً بالسنن وبقوال
 الصحابة والتابعين الى ان قال سمعت علي بن عبد الله اللغوي يحكي ان
 ابا محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم اربعين ورقة قال في
 الامام الائمة ابن خزيمة ما علم على اديم الارض احد اعلم من محمد بن جرير
 رحمه الله ستة عشر وثلاثمائة وله نحو من تسعين سنة وقال امام
 الائمة ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة من لم يقرب الله على عرشه استوى
 فوق سبع سمواته بان من خلقه فهو كافر يستاب فان قاب والاضرة
 عنقير والقي على ربه لعلنا يتاذى ربه اهل القبلة واهل الذممة

قاله
وتطالع

ابن جرير

ذكر قول الشافعية ذكر ابو المقاسم سعد بن علي محمد الزنجاني في جوابات
 المسائل التي سئل عنها بمكة الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً و على كل
 حال و صلى الله على سيدنا محمد المصطفى المختار و على الخيار الطيبين
 من اصحاب و الال سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صدر لدي من
 مذهب السلف و صالح الخلف في الصفات الواردة في الكتاب و
 السنة فاستخرت الله و احببت عنده بعض الامثلة الفقهاء وهو العباس
 بن سريح رحمه الله و قد سئل عن هذا السؤال فقال اقول و بالله التوفيق
 حرام على العقول ان تمثل الله و على الالهام ان تحده و على الظنون
 ان تقطع و على الضمائر ان تعمق و على النفوس ان تفكر و على الافكار ان
 تحيط و على الالباب ان تصف الاله و وصف به نفسه في كتابه او على
 لسان رسول صلى الله عليه وسلم و قد صح و تقرّر و اتضّر عند جميع
 اهل الديانة و السنة و الجماعة من السلف الماضين و الصالحين و
 التابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا
 ان جميع الامي الواردة عن الله في ذاته و صفاته و الاخبار الصادقة
 الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله و في صفاته
 التي صحها اهل النقل يجب على المرء المسلم الايمان بكل واحد منه
 كما ورد و تسليم امره الى الله كما امر و ذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون
 الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قوله و جاء ربك
 و الملك صفاً صفاً و قوله الرحمن على العرش استوى و قوله و
 الارض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه

ونظائرهما ما نطق به القرآن كما الفوقية والنفس واليدين والسمع
 والبصر والكلام والعيون والنظر والأرادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة
 والعناية والقريب والبعد والسخوط والاستحياء والدنو كقاب قوسين و
 الصعود والكلام الطيب البير وغروج الملكة والروح وتزول القرآن منه
 وقد أتى للأنبياء وقوله للملكة وقبضه وبسطه وعلمه ووجدان نيتته و
 قدوة ومشيمته وحمد نيتته وفرج نيتته وأوليتته وآخر نيتته وظاهر نيتته و
 باطن نيتته وبقائه وأزليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم بيده وقوله
عَامِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ بِسْمَاعِهِ مِّنْ غَيْرِهِ وَسْمَاعُ غَيْرِهِ مِنْهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
صِفَاتِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ وَجَمِيعَ مَا تَلَفَّظَ بِهِ الْمُصْطَفَى مِنْ صِفَاتِهِ
 كغرسه الجنة الفردوس بيده وخط التوراة مقبده والضحك والتعجب ووصفه
 القدم وذكر الأصابع والتزول كل ليلة إلى السماء الدنيا وكفירתه وفرجه بتوبة
 العبد وأنه ليس بأعور وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وإن كتبا يديه
 يمين وحيث القبضتين وله كل يوم كذا وكذا ابتظرة في اللوح المحفوظ
 وأنه يوم القيامة يحسب ثلث حشيات من حشياته فيدخلها الجنة وحيث
 القبضة التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرا قط وحيث أن الله خلق
 آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وإثبات الكلام بالحرف **كَصَوْتِ**
وَكَلِمَةِ الْمَلَكَةِ وَوَلَدِمْ وَمَوْلَانِي وَطَمَّحَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَدَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 عند الحساب وفي الجنة وتزول القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء
 كاذب لني يتغني بالقرآن وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه و
 حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ونفسه وغير ذلك

مما حده عند صل الله عليه وسلم من الأخيار والمقننين الواردة في صفات الله
 سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الآيات المشابهة
 في القرآن ان نقبلها ولا نردها ولا نتاويلها بتاويل المخالفين ولا نحلها على
 تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا نقص منها ولا نفسر لها ولا نكفيها
 ولا نشير اليها بخواطير القلوب بل نطلق بما اطلقه الله ونفسره الذي فسره
 النبي صل الله عليه وسلم واصحابه والتابعون والائمة الرضويين من السلف
 المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه ونسك بما امسكوا
 عنه ونسلم الخبر لظاهره والايات لظاهرها لا نقول بتاويل المعتزلة والاشعرية
 والجممية والمحمدة والمجتممة والمشبهة والكرامية والمكيفية بل نقول
 بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تأويله
 بدعة هذا اخر كلام ابن عباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزجاجي
 في اجوبته وكان ابن سريج اليه المنتهي في معرفة المذهب بحيث انه كان
 على جميع اصحاب الشافعي حتى المزي في قال ابو اسحق صاحب التنبية سمعت
 ابا الحسن الشيرازي يقول ان فهرست كتب العباس تجتمع على الربعة مصنف
 وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله **ذكر** قول الامام الطحاوي امام
 الحنفية في وقته في الحديث والفقاه ومعرفة اقوال السلف قال في
 عقيدته المعروفة عند الحنفية **ذكر** بيان السنة والجماعة
 على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم
 يقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء
 مثل ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدء

فان
 ابن سريج

بذلك كيفية قول واتزله على نبيه وحياً وصدق المؤمنون على ذلك حقاً
 وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس مخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشري
 فقد كفر والروية لاهل الجنة حق ^{بغير} احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما
 اراد لا تدخل ذلك متاولين بارأنا ولا تثبت قدم الاسلام الاعلى اظهر
 التسليم والاستسلام فمن رام ما حصر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه
 حجة مراده عنه خالص التوحيد وصحبه الايمان ومن لم يتوق التيقن و
 التشبيه ذل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما
 بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه
 وذكر سائر الاعتقاد والطحاوي هذا وهو احمد بن محمد بن سلام الأزدي
 اتهم اليه رئاسة اصحاب اليخنيقة في زمنه وروى عن اصحاب بن
 عبيدة وابن وهب وتصانيفه شهيرة توفى سنة احدى وعشرين
 وثلثمائة عمراً ثلاث وثمانون سنة **ذكر** قول الامام ابي محمد عبد الله
 بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية وكان من اعظم الناس اثباتاً
 للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكر القول الجممية وهو
 اول من عرف عند انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان
 القرآن مغنى قائم بذات وهو اربعة معان ونصر طريقتة ابي العباس القلانسي
 وابي الحسن الاشعري وبخالفه في بعض الاشياء ولكنه علم طريقتة في
 اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سياتي حكاية كلامه
 بالفاظ انشاء الله تعالى حكاه ابن فورك في كتاب الجرد فيما جمعه من

الطحاوي

الطحاوي

كلام بن كلاب انه قال خرج من النظر والخبر قول من قال لاهو في العالم
 لا خارجا منه فنفاه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفة بالعدم لما
 قران يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله وقال ايضا في ذلك ما لا يجوز
 في نص ولا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوة
 الله من خلقه وخيرة من برئته اعلمهم بالدين واستصوب قول القائل
 انه في السماء وشهد له بالايما عند ذلك وجهم بن صفوان واصحابه
 لا يجيزون الاين ويجيلون القول به قال ولو كان خطأ كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي
 ذلك فتوهي انه محذور وان في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل
 مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد جازد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به
 الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايان حين قالت وكيف يكون
 الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في
 بنية الفطرة ومعارف الادميين من ذلك ما لا شيء راين عنده ولا اوكل
 ذلك لا تسال احد من الناس عربيا ولا جمبيا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول
 ابن ربك الا قال في السماء اقم او اومي بيده او اشار بظرفه ان كان لا يفهم
 ولا يشير الى غير ذلك ولا راينا احد داعيا له الا عازا فعبادة الى السماء
 ولا وجدنا احد غير الجمية يسال عن به فيقول في كل مكان كما
 يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلام قنا هت العجقول و
 سقت الاخبار واهتدى جمع وخمسون جالعه نعوذ بالله من

فان قيل
 بنيت الفطرة
 ومعارف
 الادميين
 من ذلك ما
 لا شيء راين
 عنده ولا اوكل
 ذلك لا تسال
 احد من الناس
 عربيا ولا جمبيا
 ولا مؤمنا ولا
 كافرا فتقول
 ابن ربك الا قال
 في السماء اقم
 او اومي بيده
 او اشار بظرفه
 ان كان لا يفهم
 ولا يشير الى
 غير ذلك ولا
 راينا احد داعيا
 له الا عازا
 فعبادة الى
 السماء ولا وجدنا
 احد غير الجمية
 يسال عن به فيقول
 في كل مكان كما
 يقولون وهم يدعون
 انهم افضل الناس
 كلام قنا هت العجقول
 و سقت الاخبار
 واهتدى جمع
 وخمسون جالعه
 نعوذ بالله من

فان
الاشعرى
الحسن

مضلات الفتن انتهى **ذكر قول الامام ابى الحسن الاشعري صاحب**
 التصانيع امام الطائفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف
 المضلين ومقالات الاسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض و
 الجهمية وغيرهم الى ان قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة
 قولهم الاقرار بالله وملئكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله وما رواه
 الثقافات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدرون من ذلك شيئا
 وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان لا يد بين
 يدا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما قال بل يداه مبسوطةتان
 وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا
 ان الله علما ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفت المعتزلة ويقولون للقران
 كلام الله غير مخلوق ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
 كما جاء الحديث ويقولون ان الله يحيي يوم القيامة كما قال وجاء ذلك و
 الملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء الى ان قال فهذا
 جملة ما يامرون ويستعملونه ويرونه ولكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه
 نذهب وما توفيقنا الاباء وذكر الاشعري في الكتاب المذكور في باب
 هل البارئ تعالى في مكان دون مكان فقال يختلفون ذلك على سبع
 عشر مقالة منها قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس
 بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش
 استوى ولا يتقدم ياي يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف

وان له يدين كما قال خلقت بيدي ^{اليد} وانه ينزل الى السماء الدنيا كما
جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه ^{بمعنى} استوى
وتأولوا ^{بمعنى} النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا وقال ابو الحسن ^{الاشعري}
في كتاب حمل المقالات هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل
السنة جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسوله وما جاء من عند الله وما تلقاه الثقات عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كايده ^{شيئا} من ذلك وان الله واحد فرد صمد ولم
يكن له صاحبة ^{ولدا} وان الله على عرشه كما قال الجمهور على العرش استوى وان له
يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي ^و كما قال بل يده مبطونان
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجهما كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وان القرآن كلام الله غير
مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف او باللفظ فهو
مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق و
يقولون ان الله يري بالابصار يوم القيامة كما يري القمر ليلة البدر
المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون ثم يساق بقية قولهم
وقال في هذا الكتاب وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه ^{بمعنى}
استوى هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب ايضا وقالت المعتزلة
في قول الله الرحمن على العرش استوى ^{بمعنى} استوى وتأولت اليد ^{بمعنى}
النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا فالاشعري رحمه الله انما حكي
تأويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجمهورية وصريح بخلافه

وان خلافت قول اهل السنة وقال اشعري ايضا في كتاب الابانة
في اصول الديانة له في باب الاستواء قال قائل ما يقولون في
الاستواء قيل كقولنا ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش
استواى وقال البيهقي بعد الكبر الطيب وقال بيل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَ
قال حكاية عن فرعون ياها مان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا كتب
موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال عز وجل اءَمْشْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يُخْسِعَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَالسموات وفوقها العرش فلما كان العرش فوق
السموات وكما على فهو سماء وليس اذا قال اءَمْشْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ يعني
جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو على السموات وقال داينا المسلمين
جميعا يدعون ايدى بهم اذا ادعوا نحو السماء لان الله مستو على العرش الذي
هو فوق السموات فلو ان الله عز وجل على العرش لم يدعوا ايدى بهم نحو
العرش وقد قال قائلون من المعتزلة والجمعية والخوارجية ان معنى استواء
استولى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وحجده وان يكون على عرشه
وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش
وبين الارض السابعة لانه قادر على كل شيء وكذا لو كان مستويا على
العرش معنى الاستواء المجاز ان يقال هو مستو على الاشياء كلها
ولم يجر عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاخلية
والحشوش فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستواء وذكر ادلة من
الكتاب والسنة والعقل سوادك وكتابك لا يات من شهر رمضان

ابن الحسن شهرة الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه وشيخه بخط الامام محي الدين
 النور فأنظر حكاية الله الى هذا الامام الذي ينتسب اليه الاشاعرة اليوم لانه
 امام الطائفة المذكورة كيف صرح بان عقيدته في آيات الصفات و
 احاديثها اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة
 الدين ولم يجسك تاويل الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والعيان
 بمعنى العلم الا عن المعتزلة والجمية وصرح له خلاف قوله لانه بخلاف
 اهل السنة والجماعة ثم تجسد المنتسبين الى عقيدة الاشعري قد صرحوا
 في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشرح الحديث بالتاويل الذي
 انكره امامهم وبين انه قول المعتزلة والجمية وينسبون هذا الاعتقاد
 الى الاشعري وهو قد انكره ورجه اخبر انه على عقيدة السلف من الصحابة
 والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سياتي لفظه
 بحروفه ان شاء الله تعالى و اعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم
 ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسيحان الله
 مقلب لقلوب كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة ان
 الصحابة ابرهنة الامة قلوبا واعقدها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل
 وعلموا التاويل وانهم اهل اللغة الفصحاء واللسان العربي الذين نزل القرآن
 بلغتهم وانهم الراشدين في العلم حقا وانهم متفقون على عقيدة واحدة
 لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم و
 اتبعوا طريقهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والشافعية
 وابن المبارك واسحق وغيرهم من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم

تأويل الاستواء بالاستيلاء

فانهم يذكرون ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم

بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة
 واحدة مجتمعون الكتاب ربهم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفته
 لهذا واقتراده يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريق السلف
 فسبحان من يحول بين المرء وقلبه فيهدى من يشاء بفضل ويضل من
 يشاء بعدله ولا يستل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يكون الخالفون
 اعلم من السابقين بل زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف
 الله ورسوله والمؤمنون حقيقة المعرفة المطلوبة فان هؤلاء الذين
 يفضلون طريقة الخلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف
 هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة
 الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا ما نفي وان طريقة الخلف
 هي استخراج معاني النصوص لمصرفة عن حقائقها بانواع المجاز وغرائب
 اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة كما قد مناه وقد
 كن بواعل طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل
 بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف وكيف
 يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من
 السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل
 العلم واليمان الذين تم اعلام الهدى ومصابيح الدجى فنسال الله ان لا يزيغ
 قلوبنا بعد ان هدانا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين من لاد درجة
 انه هو الوهاب وانما ذكرنا هذا في اثناء الكلام الامام ابي الحسن الاشعري
 لاهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينسبونها الى عقيدة

الاشاعة فيظن من لا علم عنده ان هذا التاويل طريقته ابي الحسن الاشعري
 وهو رضي الله عنه قد صرح بانته على طريقة السلف وانكر على من تناول
 النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل مذهب المعتزلة
 والجمية قال الامام الذهبي في كتاب العلو قال الاستاذ ابو القاسم
 القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهر بن اخن الفقيه يقول
 مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجره وكان يقول شيئا في حال نزعه
 لعن الله المعتزلة وهو او فخر قوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم ابن عساكر
 في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن
 رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستنوب المذهب عند
 اهل المعرفة والاعتقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد و
 لا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعباد فلا يدان بحجة معتقدة
 على وجه بالابانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما
 ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماجد المنفرد
 بالتوحيد المتعبد بالتعبد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له
 مثل ولا ند ولا يد وساق خطبته فيها على المعتزلة والقدرية والجمية
 والحورية والرافضة والمرجية وبين فيها مخالفة المعتزلة بكتاب الله
 وستة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم
 قول المعتزلة والقدرية والجمية والحورية والرافضة والمرجية
 فعرفونا قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدبون قيل له
 قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله

فان
حنبل

وسنة نبديه صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين و
 ائمة الحديث ونحن بذلك معنصمون وما كان عليه احمد بن حنبل نضر
 الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله بجانبون لانه الامام الفاضل و
 الرئيس الكامل الذي ايان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به
 المنهاج وقع به الم مبتدعين وزيف الزائغين وشك الشاكين
 فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين و
 جملة قولنا ان تقربا لله وملائكته وكتبه ورسوله وما جاء من عند الله
 وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم من ذلك
 شيئا وان الله اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
 وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وان الجنة حق وان
 الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله
 تعالى مستوي على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له
 وجهما كما قال تعالى ويأتي وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وان
 له يدين كما قال بل يداه مبسوكتان وان له عينين بلا كيف كما قال
 تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غير كان ضالا وان الله علم كما
 قال انزله بعلمه ونشيت الله قدرة ونشيت له السمع والبصر ولا تنفي
 ذلك كما تنفي المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كلام الله غير مخلوق
 وان لا يكون في الارض شيء من خير ولا شر الا ما شاء الله ان يعمل البباد مخلوقة
 لله مقصودة كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وان النور والشر
 بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن

كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القميلة
 البدر ليلة المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونقول ان الكافرين اذا راه المؤمنون عنه محجوبون كما قال تعالى
 كلاً انهم عن ربهم يومئذ محجوبون ونقول ان الاسلام اوسع من
 الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين ان الله تعالى مقلب لقلوب
 وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وان يضع السموات على اصبع
 والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق جميع الروايات
 التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل
 من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوا خلافا لما قاله
 اهل الزيغ والتضليل ولا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن الله بها
 ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحيي عيوم القيامة كما قال
 تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عبادة كيف
 شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنت فتدلى
 فكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال وترى مقارفة كل داعية الى
 بدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنخبة لما ذكرناه من قولنا وما بق منه
 بابا بابا وشيئا شيئا ثم قال ابن عساکر فتاملوا حكم الله هذا الاجتهاد
 ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذي شرحه وبينه
 انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي رحمه الله فلو انتهى اصحابنا للتكلمون
 الى مقالة ابى الحسن ولزموها لاحسنوا ولكتم خاضوا لخوض الحكماء

من الايمان
 قول وعمل
 يزيد وينقص
 خلافا لما قاله
 اهل الزيغ والتضليل
 ولا نبتدع في دين الله
 بدعة لم ياذن الله بها
 ولا نقول على الله ما لا نعلم
 ونقول ان الله يحيي عيوم
 القيامة كما قال تعالى
 وجاء ربك والملك صفا صفا
 وان الله يقرب من عبادة
 كيف شاء كما قال ونحن
 اقرب اليه من حبل الوريد
 وكما قال ثم دنت فتدلى
 فكان قاب قوسين او ادنى
 الى ان قال وترى مقارفة
 كل داعية الى بدعة
 ومجانبة اهل الاهواء
 وسنخبة لما ذكرناه من قولنا
 وما بق منه بابا بابا
 وشيئا شيئا ثم قال ابن
 عساکر فتاملوا حكم الله
 هذا الاجتهاد ما اوضحه
 وابينه واعترفوا بفضل
 هذا الامام الذي شرحه
 وبينه انتهى قال الامام
 شمس الدين الذهبي رحمه
 الله فلو انتهى اصحابنا
 للتكلمون الى مقالة ابى
 الحسن ولزموها لاحسنوا
 ولكتم خاضوا لخوض
 الحكماء

في الأشياء ومَشَوْا خَلْفَ الْمَنَاطِقِ فَلَا حَوْلَ وَ قُوا بِاللَّهِ ذِكْرًا قَوْلُ
 أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ الْمُتَكَلِّمِ تَلْمِيزًا لِأَشْعَرِيِّ فِي كِتَابِ مَشْكَالَاتِ
 الْأَيَّامِ فِي بَابِ قَوْلِهِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ
 فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ عَالٌ عَلَيْهِ وَمَعْنَى الْأَسْتِوَاءِ
 الْأَعْتِلَاكُمَا تَقُولُ الْعَرَبُ اسْتَوَيْتَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ اسْتَوَيْتَ عَلَى السَّطْحِ
 بِمَعْنَى عُلُوِّهِ وَاسْتَوَتْ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِي وَاسْتَوَى لِطَيْرٍ عَلَى قِتَّةِ رَأْسِي
 بِمَعْنَى عُلُوِّهِ فِي الْجَوْفِ وَجَدَ فَوْقَ رَأْسِي قَالِ الْقَدِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى عَرْشِهِ بِدَلَالَةِ
 عُلُوِّهِ فِي السَّمَاءِ كَقَوْلِهِ **عَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ** وَقَوْلِهِ **يُعِينِي فِي مَتَوَفِّيكَ**
وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ الْبَلْخِي أَنَّهُ اسْتَوَى اللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ هُوَ الْأَسْتِوَاءُ
 عَلَيْهِ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّهِ عَلَى الْعِرَاقِ أَيَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا
 قَالُوا وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَسْتِوَاءَ هُنَا لَيْسَ بِالْأَسْتِوَاءِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ يَدْبِغِي أَنْ يَخْصُ الْعَرْشَ بِالْأَسْتِوَاءِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ إِذْ هُوَ مُسْتَوٍ
 عَلَيْهِ وَعَلَى الْخَلْقِ لَيْسَ لِلْعَرْشِ مَزِيدٌ عَلَى مَا وَصَفَهُ قَبْلَهُ بِذَلِكَ فَسَادَ
 قَوْلُهُ ثُمَّ يَقَالُ لَهُ أَيْضًا أَنَّ الْأَسْتِوَاءَ لَيْسَ هُوَ الْأَسْتِوَاءُ الَّذِي هُوَ قَوْلُ
 الْعَرَبِ اسْتَوَى فَلَا أَنْ أَيَّ اسْتَوَى إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَتَمَكِّنًا فَكَمَا
 كَانَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِالْمَتَمَكِّنِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَتَمَكِّنًا لَمْ يَصِرْ
 مَعْنَى الْأَسْتِوَاءِ إِلَى الْأَسْتِوَاءِ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ قِيلَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
عَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ قِيلَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ** بِمَعْنَى عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَ **لَأَصْلِبَنَّكُمْ**
فِي جُدَّةٍ وَ**عِ النَّخْلِ** فَإِنْ قِيلَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ **هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي**

الأرض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبدأ في الأرض
 يعلم سرهم وجههم وكيف ما كان فلوان قال فلا قال بالشام والعراق
 ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لان ذاته قيها **ذكر**
 الامام الزاهد ابي عبد الله بن بطة قال في كتاب الالبانة وهو ثلاث
 مجلدات باب الايمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط
 بخلقه اجتمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه
 فوق سموته بائن من خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء
 واحتج الجمهور بقوله ما يكون من تجوي ثلثة الإهود ابعهم فقال معنا
 وفينا وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال تعالى في اخرها ان الله بكل
 شيء عليم ثم ان ابن بطة سود باسانيد اقول من قال انه علم فذكرة
 عن الضحاك والثوري ونعيم بن حماد واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم
 وكان ابن بطة من كبار الائمة رضي الله عنه سمع من البغوي وطبقته
 وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة **ذكر** قول الامام ابي محمد بن ابي زيد
 المغربي القيرواني شيخ المالكية في وقته قال في اول رسالته المشهورة في
 مذهب الامام مالك والله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وان في كل
 مكان بعلمه قال الامام ابو بكر محمد بن موهب المالكي شافح برسالة ابي زيد
 لما ذكر قوله وان الله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته معناه فوق وعلمه
 واحد عند جميع العرب ثم ساق الآيات والاحاديث الى ان قال وقد
 تاتي لفظه في لغة العرب بمعنى فوق كقوله فامشوا في مناكبها وعمصم
 من في السماء قال اهل التاويل يريد فوقها وهو قول مالك مما تقدم

ابن بطة
 باسانيد
 اقول من
 قال انه
 علمه

عن التابعين مما فهموا عن الصحابة مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه
 ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن عن جميع خلقه بلا كيف
 وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تخويه الا ما كان لانه اعظم منها انتهى كلام
 الشارح وذكر ابن زيد رحمه الله في كتاب الفرد في السنة تقرير العلو واستواء
 الرب على العرش بذاته وقرينة اتم تقريره وقال في مختصر المدونة وان تعالي
 فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما ذكر
 قول ابن ابي زيد وانه تعالي فوق عرشه المجيد بذاته قد تقدم مثل هذا
 العبارة عن ابي جعفر ابي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذا في
 اطلاق ابي بن عمار واعظ سمعتان في رسالته والحافظ ابو نصر السنجري
 في كتاب الاية له فانه قال واثبتنا كالتثوية ومالك والحامدين وابن
 عيينة وابن المبارك والفضيل بن عياض واحمد واشعق متفقون على
 ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذا لما اطلقها ابن عبد البر
 وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى
 ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن الكرخي
 الشافعي في تلك القصيدة **عقائد** ان الاله بذاته على عرشه مع
 علمه بالغوايب **وعلى هتة العقيدة** مكتوب بخط العلامة تقي
 الدين بن الصلاح هذا عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق
 هذه اللفظة احمد بن المطيري الحافظ والشيخ عبد القادر جيلاني والمفتي
 عبد العزيز القحيطي وطائفتهم والله تعالي خالق كل شيء بذاته ومدبر

الخلاق بذاته بلا معين ولا موازرا وانما اراد ابن ابي زيد التفرقة بين
 كونه معنا وبين كونه فوق العرش فهو معنا بالعلم وهو على العرش كما
 علمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ بالكلمة المذكورة
 جماعة من العلماء كما قد منا وبل اريب ان فضول الكلام تركه من حسن
 الاسلام وكان ابن ابي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب
 بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الاصول وقد تقموا عليه في قوله
 بذاته فليته تركها انتم كلام الذهب توفى بن ابي زيد سنة ست وثمانين
 وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة **ذكر** قول القاضي
 ابي بكر بن الطيب الباقلاني الاشعري قال في كتابه التهديد في اصول
 الدين وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فهل يقولون ان الله في كل مكان
 قيل معاذ الله بل هو مستوعب عرشه كما اخبر في كتابه الرحمن على
 العرش استوى وقال **عَامِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ اَنْ يَخْشِعَ بِكُمْ الْاَرْضَ**
وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَكَانَ فِي جُوفِ الْاِنْسَانِ وَفِي فَمِهِ وَفِي الْحَشَوِشِ
وَالْمَوَاضِعِ الْقَدْرَةِ الَّتِي تَرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ ثم قال في قوله
تَعَالَى هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اَلَهُ وَفِي الْاَرْضِ اَلَهُ الْمُرَادُ اَنَّهُ اَلْعِنْدَ اَهْلِ السَّمَاءِ
وَالْاَلِ عِنْدَ اَهْلِ الْاَرْضِ كَمَا نَقُولُ الْعَرَبُ فَلَا نَبِيْلَ مَطَاعٍ فِي الْمَصْرِيِّنَ اِجْمَاعًا
 اهلها ما وليس يعنون ان ذات المذكور بالجواز والعراق موجوده وقوله
تَعَالَى اِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُونَ لا يعنى بالحفظ والنصر
 والتأييد ولم يروى ولم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله تعالى **اِنِّي**
مَعَكُمْ اَسْمَعُ وَاَرِيْكُمْ عَلَيَّ هَذَا التَّوَابِلُ وقوله **مَا يَكُوْنُ مِنْ شَيْءٍ**

ابن ابي زيد
 في

ثلثة الأهود ابعثهم يعيناهم المزمع وبما خفي من سرهم ونحوهم وهذا
 انما يستعمل كما ورد به القرآن قلن لك لا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان
 الله بالقيروان ومدينة الاسلام ودمشق ومع الثور والحمار وان مع
 العشاق ومع المصعبين الى خلوان قياسا على قوله ان الله مع الذين
 اتقوا فوجب التاويل على ما وصفنا ولا يجوز ان يكون معناه استواءه على
 العرش هو استيلاؤه كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق لان
 الاستيلاء هو القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا وقوله
 استوي يقتضى استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن فبطل ما قالوه
 ثم قال باب فان قال قائل ففضلوا لنا صفات ذاته من صفات
 افعاله لنعرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال صوفا
 بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام و
 البقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى وصفات فعله
 هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضيل والانعام والثواب
 والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعلها ثم
 ساق الكلام في الصفات وقال في كتاب الذب عن ابي الحسن الاشعري
 كذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات
 الله اذ اصم من اثبات اليدين والوجه والعينين ونقول انه ياتي
 يوم القيامة في ظلل من الغمام وان يزل الى السماء الدنيا كما في الحديث
 وان مستوعبا لعرشه الى ان قال وقد بينا دين الائمة واهل السنة ان
 هذه الصفات ثم جاءت بغير تكيف ولا تحديد ولا تجنيس ولا

تصوير كما روى عن الزهري عن مالك في الاستواء من تجا وزهدا فقد
 تعدى وابتدع وفضل انتهى قال الحافظ شمس الدين والنهبي لما ذكر
 كلامه هذا فهذا نص هذا الامام وابن مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل
 والفضل فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون
 الا السلب ونفي الصفات ودهاصم بكونهم يحيدون الى العقل و
 لا يكونون على النقل فان الله وانما اليه رجعون ذوات القاضية سنة
 ثلث واربعائة وهو في عشر السبعين **ذكر** قول الامام الحافظ
 ابي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطليطية المالكية قال في كتابي ل
 وهو مجلدان اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه
 بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش
 على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنداه عن مالك قوله في السماء وعلمه
 في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب وجمع المسلمون من اهل السنة على ان
 معنى قوله وهو معكم ايما كنتم ومخوذ ذلك من القرآن وان ذلك علمه
 وان الله فوق السموات استبذاته مستو على عرشه كيف شاء وهذا لفظه
 في كتابه فانظر الى الحكاية اجماع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى
 بذاته على عرشه واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة السنة وحكاها
 كثير من العلماء عن الائمة الكبار كما تقدم عن الحافظ ابي نصر السجزي وغيره
 فكيف نقروها على ابن ابي زيد وجدنا ما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي
 وكان الطليطية من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش بضعا و
 ثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعائة **ذكر**

والله اعلم

والله اعلم

قول شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري
 الصابوني قال في رسالته في السنة ويعتقد اصحاب الحديث
 ويشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق بكتابه و علماء
 الامة واعيان الامة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق
 سمواته وامامنا الشافعي اصح في المبسوط في مسألة عتاق الرقبة المؤمنة
 في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامة السوداء ليعرفن اهل مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى
 السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مؤمنة وحكم بايمانها لما
 اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان
 الصابوني هذا فقيهها محدثا وصوفيا واعظا كان شيخ نيسابور في
 زمانه له تصانيف حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والشواجر وتوفي
 سنة تسع واربعين واربع مائة **ذكر** قول الامام العالم العلامة
 حافظ المغرب امام السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد
 المطلب الاندلسي صاحب التمهيد والاستدكار والتصانيف النفيسة قال
 في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن سهنا حديث التزول هذا
 حديث صحيح الاسناد ولا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على
 ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة
 وهو حجة على المعتزلة والجمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس
 على العرش والدليل على صحته ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقوله **ءامنتم من في السماء ومعنى من في**

فان الصابوني
 فانه
 بن يوسف

السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الاخرى قوله فسيجوا
 في الارض اي على الارض وكذلك قوله لا صلبتكم في جزوع النخل وهذا
 يعضده قوله تخرج الملكة والروح اليه وما كان مثله من الايات
 وهذه الايات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما دعوى
 المجاز في الاستواء وقولهم تاويل استوى استولى فلان معنى له لانه غير
 ظاهر ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالطة والله لا يغلبه احد ومن حق
 الكلام ان يحمل على حقيقة حتى تتفق الامة انه يريد به المجاز اذ سبيل
 الاتباع ما اتزل اليها من ربنا الاعلى ذلك ولو سبغ ادعاء المجاز لكل من
 ما ثبت شيء من العبادات وجعل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه
 العرب من معهود ومخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين والاستواء
 معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار و
 التمكن فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال على
 قال تقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت و
 قال غيره استواي استقر واحتج بقوله وما بلغ أشده واستوى اي اتفق
 شيابه واستقر فلم يكن في شيابه مزيد قال ابن عبد البر والاستواء
 الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال استوا
 على ظهورهم الآية وقال فاذا استويت انت ومن تبعك على الفلك و
 قال واستوت على الجودي واما من يخبر منهم بحديث يرويه عبد الله
 بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد
 عن ابي عن ابن عباس في قوله الرحمن على العرش استوى استولى على جميع

من حق الكلام ان يحمل على
 حقيقة حتى تتفق الامة
 انه اراد به المجاز

دبرية فالأصل منه مكان والجواب ان هذا حديث منكرو ونقله مجرولون
 وضعفاً فاما عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و
 ابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد و
 العدو وذكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما
 سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلني ابلغ
 الأسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
 فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون يظنه كاذبا
 فان احتج بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول
 هو الله في السموات والارض ويقول ما يكون من مجوى ثلثة الالهوا بهم
 وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل
 لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامم انه ليس في الارض دون
 السماء بدانة فوجب حمل هذه الايات على المعنى الصحيح المجمع عليه
 وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل
 الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على
 العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر
 واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين
 ان المراد بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن المجزأة ايضا
 في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحد بن اجمعين من
 العرب والعجم اذ اكرمهم امر وتزل بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء
 ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

فان عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد ضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يقبلون اخبار الاحاد والعدو وذكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلني ابلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون يظنه كاذبا فان احتج بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول هو الله في السموات والارض ويقول ما يكون من مجوى ثلثة الالهوا بهم وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامم انه ليس في الارض دون السماء بدانة فوجب حمل هذه الايات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد بانه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن المجزأة ايضا في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحد بن اجمعين من العرب والعجم اذ اكرمهم امر وتزل بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

للمعبود وقال الحافظ الذهبي صدق والله فان من تاويل سائر
 الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام وواة ذلك السلب ال
 تعطيل الرب وان شابه المعدوم ولقد كان ابو عمر بن عبد البر ممن
 يجوز العلم ومن ائمة الاثرى فلن ترى العيون مثله واشتم فضل مات
 سنة ثلث وستين واربعائة عن ست وتسعين سنة **ذكر**
 قول الامام ابى لقاسم عبد الله بن خلف المقرئ الاذلسي قال في شرح
 الملخص لما ذكر حديث النزول وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في
 السماء على العرش فوق سبع سموات من غير ماسته ولا تكيف كما قال
 اهل العلم ودليل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى
 على العرش وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج والعروج هو
 الصعود قال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يلو
 من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال وكلما قد
 دليل واضح في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء فان الاستواء بمعنى
 الاستيلاء لان الاستيلاء في اللغة بعد الغلبة والله لا يغالبه احد ومن
 حق الكلام ان يجعل على حقيقة حتى اتفق الامة على انه يريد به المجاز اذ
 لا يستعمل الى اتباع ما انزل النبي من ربه الا على ذلك وانما يوجه كلام الله
 الى الاشهر والاطهر من وجوه ما لم يمنع من ذلك ما يجب للتسليم له
 ولو ساء ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شي من العبادات وجل الله ان
 يخاطب الامم تقدم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
 السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن

فان

الكلام في الصفات فرج على الكلام في الذات ويختم في ذلك حدود و
 مثاله فاذا كان معلوما اثبات رب العالمين انما هو اثبات وجود
 الاثبات بتحديد ولا كيفية فلذلك اثبات صفاته انما هو اثبات
 وجود الاثبات بتحديد ولا كيفية فاذا قلنا يدا وسمع وبصر فانما
 هو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة
 ولا ان معنى السمع والبصر والعلم ولا نقول انها جوارح وادوات
 للفعل ولا نشبه بالأيدي والاعصام والابصار التي هي جوارح
 ونقول انما واجب اثباتها لان التوفيق ورد بها ووجب نفى
 لمتشبهه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا
 احد انتهى قال المحافظ الذهبي المراد بظواهرها اي لا باطن لافقا ظا الكتب
 والسنة خير ما وسعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم
 وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والادارة والوجه
 ونحو ذلك هذا الاشياء معلومة فان يحتاج الى بيان وتفسير لكن كيف
 سمعها مجهول عندنا قال والمتأخرون سرائل ينظروا لوامقالة مؤلفي
 اصلت احد سبقهم اليها قالوا هذه الصفات ثم كما جاءت ولا
 ولمت اعتقاد ان ظاهرها غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني
 له امرين احدهما انه تاويل غير دلالة الخطاب كما قال السلف
 لاستواء معلوم وكما قال سفيان الثوري وغيره قراتها تفسيرها
 نها بينت معرفة واضحة في اللغة لا ينبغي بها مضائق التاويل
 التحريف وهذا هو من ذهب السلف مع اتفاقهم انها لا تشبه صفات

تبارك وتعالى هذا شهر واعرف عند الخاصة والعامة من
يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السود
ابن الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله صلى
عليه وسلم قال فاعتقها فانها مؤمنة فاكتفى رسول الله صلى الله
وسلم منها برفع راسها الى السماء قال وما احتجاجهم بقول ما يكو
من نجوى ثلثة الالهود ابعهم فلاجته لهم في ظاهر هذه الآية هو
العرش وعلمه في كل مكان وذكر بسند عن الضحاك في هذه الآية
هو على العرش وعلمه معهم ايما كانوا قال وبلغني عن سفيان الثوري
مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين كل السماء واخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكروبي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكروبي الى الماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام اوقربيا من في كتاب الاستكثار وقال ابو
ايضا جمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل وقالوا
في تأويل قوله ما يكون من نجوى ثلثة الالهود ابعهم هو على العرش و
علمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتم بقوله وقال ايضا
هل السنة مجموع على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة
جلها على الحقيقة لا على المجاز لانهم لم يكفوا شيئا من ذلك واما
همية والمعتزلة والخوارج وكلام ينكرها ولا يخل منها شيئا على
تقيقة ويرون ان من اقربها مشبهتهم عندهم من اقربها تافون

والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف
 إلى أن تكفاف عن التاويل وأجرام الظواهر على موادها وتفويض
 معانيها إلى الحب عز وجل والذي نرتضد بينا وندين الله بعقيدته
 اتباع السلف الأئمة والدليل القاطع السميعة في ذلك وإن اجتمع
 الأئمة حجة متبعة فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغاً ومحتوماً
 ولا شك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
 وإذا انصرف عهد الصحابة والتابعين عن الأضراب عن التاويل
 كان ذلك هو الوجه المتبع فلجراً آية الاستواء والآية المحيية وقوله
 بما خلقت بيثاً على ذلك قال الإمام أبو الفتح محمد بن علي دخلنا على
 الإمام أبو المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا
 على أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها خالف فيها ما قال سلف
 الصالح وأنني أموت على ما تموت عليه عجماً تزنيسا يوردت في إمام الحرم
 سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وله ستون سنة وكان من بحود
 العلم في الأصول والفروع يتوقد ذكابه ذكر قول الإمام الحافظ أبي
 القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي لأصبها في مصنف كتاب الترخيب
 والتزهيب قال في كتاب الحجته قال علماء السنة إن الله عز وجل على
 عرشه باشر من خلقه وقالت المتغولة هو بذاقته في كل مكان وقال
 ودوي عن ابن عباس في تفسيره قوله ما يكون من نجوي ثلثة الأسماء
 قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الأناذ قال ودعي
 هو لأن بعض الرحمن على العرش استوى أي ملكه وأنه لا يختص به إلا

في الشيء فان احتج احد علينا وقالوا لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان
 ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق قيل لا يلزم ذلك لانه تعالى
 ليس كمثله شيء ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح في العقول
 وثبت بالدلائل انه كان في الازل لا في المكان وليس معدوم فكيف ^{بقاص}
 على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل وتشبيه تعالى الله عما
 يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل وصفنا ربنا بانه كان في الازل
 لا في المكان ثم خلق الاماكن فصارت في مكان وتي ذلك اقرارا منا بالتغير
 وبالاتقال اذا زال صفة في الازل وسار في مكان دون مكان قيل
 وكذلك نعمت انت انه كان لا في مكان ثم صارت في مكان فقد تغير
 عندك معبودك وانتقل من الامكان الى كل مكان فان قال انه كان في
 الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في
 الازل الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق
 ذلك علينا لانه كونه في الازل لا يوجب مكان وكذا وليس ذلك كالمخلوق
 ولكن نقول استوى من الامكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان
 لعنه في ذلك واحدا كما نقول عرش ولا نقول له سريرة ونقول
 هو العليم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صدق
 واهيم لانه اسمية ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه و
 لدفع ما وصف به نفسه بانه دفع للقرآن **ذكر** قول الامام
 باقر ابي بكر الخطيب رحمه الله قال اما الكلام في الصفات فقد ذهب
 سلب اثباتها واجراءها على ظواهرها وفي الكيفية والتشبيه عنها

على العرش هذه مسألة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاستحاثي شرح
الاسماء الحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف
لاول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل ينطقون
بالكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت رسول الله ولم ينكر
حد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه
بنالك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا الكيفية الاستواء فانه لا يعلم
تقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف
جهول والسؤال عن ذلك بدعة قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضاً
بالاستواء الاكثر من المتقدمين والمتأخرين يعني المتكلمين
تولون اذا وجب تنزيه الباري جل جلاله عن الجهة والتعيين
لضرورة ذلك ولو احقه اللازمة انه متى اختصر بجهة ان يكون
مكانه وحيزه ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيزين
التغير والحد وشهدنا قول المتكلمين ثم قال الذهبي قلت ثم
بنا اعتماد نفقات الرب اعرضوا عن الكتاب والسنة واقوال السلف
فطوا الخلاق وانما يلزم ما ذكره في حق الاجسام والله تعالى لا يشترط
لانهم صريح النص صريح ولكننا لانطلق عبارة الا باثر ثم نقول
نسلم ان كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه انه في
اخر وجهة اذا ما دون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه
ليس هو كذلك والله فوق عرشه كما اجمع عليه الصدوق والاول
نقله عنهم الائمة وقالوا ذلك راويين على الجهوية القائلين بانه

البشر بوجه اذ البادي لا مثل له في ذاته ولا في صفة ظاهرها
موالذ يستشكل في خيال من الصفة كما يستشكل في الذهر من وصف
ليشرفها غير مراد فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت
صفة فانهما حق ولا حكن ما لها مثل ولا نظير فمن ذالذي عاتبه
ونعتنا بوجه الله انا لعاجزون كالوحدان حائرون باهتون في الروح
لتي فينا وكيف تعرج كل ليلة اذ اتوقاها بايديها وكيف يوسلها
ستقل بعد الموت وكيف حيا مع شهيد المرزوق عند ربه بعد
تتله وكيف حيات النيان الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
نظام موسى يصلي في قبره ثم رآه في السماء السادسة وحادورة
شأ داليه بمراجعة رتب العالين وطلب التخفيف منه على امت وكيف
اظهر موسى اياه ادم بالقداد السابق وبيان اللوم بعد التوبة وتوقها
لا فائدة فيه وكذا كنعين عن وصف حياتنا في الجنة ووصف الجود
لعين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملائكة وذواتهم وكيفها وان
بعضهم يمكن ان يلتقم الدنيا بلقمة مع روتقهم وحسنهم وصفها
جوهر النور التي فالله اعلى واعظم وله المثل الاعلى والكمال
لمطلق ولا مثل له اصلاً ائناً بالله واشهد باننا فاقسلون انتهى
بلاوم الذهبى توفى الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة ويكن
بغداد مثله في معرفة هذه الشان ذكر قول الامام جالم المشرق
بجوعاى عبد الملك بن عبد الله الجونى الشافعى في كتاب الرسالة
نظامية اختلف مسالك العلماء في هذه النظم وقرأ على بعضهم باويلها

قال استقر وقال الامام ابو جعفر بن جبرير في قوله الرحمن على العرش استوى
اي ارتفع وعلا وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية الحراني رحمه الله وقد علم ان بين
الاستواء والاستقراء والقعود خروفا معروفا وقد ذكر قول الامام العالم
العلامة الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره في سورة الاحقاف
واما قوله ثم استوى على العرش فللمناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس
عندها موضع بسيطها وانما استدل في هذا المقام من ذهب السلف الصالح مالك و
الاوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي والحمد بن حنبل واسحاق بن
داهويه وغيرهم من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امر اجماع من
غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر التبادر الى اذهان المشتهين من
عرب الله فان الله لا يشبه شئ من خلقه وليس كمثل شئ وهو السميع البصير
بل امر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه
فقد كفر ومن محمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيها وصف الله به نفسه
ولا رسوله تشبيها فمن اثبت الله تعالى ما وردت به الآيات اله ريحة والاحقاد
اله يحتمل على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ونفى عن الله النقائص فقد سلك
سبيل الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما نقلناه من كلام الائمة خبير
ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الباب لحصله منه مجلد كبير وقد اضربنا عن
كلام الخبايا صغرا فلم ننقل منه الا اليسير لانه قد استشر عنهم اثبات الصفا
ونفى الكيفيات فمن هبهم بين الناس مشهود وفي كتبهم مسطور وكلامهم في هذا
الباب اشهر من ان يدركوا اكثر من ان يسطروا ولهذا كان اهل البدع يسمونهم الحشوة
لانهم قد اطلوا التناول وتبعوا ظاهر التناول وقالوا اهل البدع والتاويل

ثم ماله بالامكان وهذا الغاء التخصيص العرش وتشريقه قال
 بل السنة استوي على العرش بعد خلق السموات والارض على ما
 ورد به النص وليس معناه المماسية بل هو مستوي على عرشه بلا كيف
 بالخبر عن نفسه قال وزعم هؤلاء انه لا تجوز الاشارة الى الله
 لرؤس الأصابع الى فوق فان ذلك توجب التحديد واجمع المسلمون
 الى ان الله هو العلى الاعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هؤلاء ان ذلك يحى
 لو الغلبة لعلو الذات وعند المتعلمين ان الله علو الغلبة والعلو
 من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان الله تعالى على
 ذات وعلى الصفات وعلى القهر والغلبة وفي موضع الاشارة الى
 له من جهة الفوق خلاف لسائر الملوك لان الجماهير المسلمين
 فزعم منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء
 لسؤال وانفاقهم باجمعهم على ذلك حجة قد اخبر عن فرعون انه
 ياها من ابرئ من خال العلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
 الله موسى فكما فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت المصافى فوق
 ما وحتى نام نصير ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب في ذلك
 لجهت لا تقسم ان الله فوقها بوجود ذاته فيهم اعجز فهم من فرعون
 واضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم يا مبلن جارية
 وقالت ان الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام
 اسم روح توفى سنة خمس وثلاثين وخمسة اذ ذكر كلام الامام العالم
 الامير الى عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في تفسير قوله ثم استوى

لقد ضل في عقله ودينه وشبه الله بخلقه تعالى الله عما يقول
 الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
 ومن في ذمهم النصوص وزعم انه ليس لها في الباطن مدلول هو صفة
 له وان الله لا يصفه له ثبوتية او يثبت بعض الصفات كالصفات
 السبع ويا ولون ما عدلها كقولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى
 علو الكرامة والقدر وكقولهم بل يده مبسوطتان اي نعمتاها نعمة
 الدنيا ونعمة الآخرة ونحو ذلك مما قد عرفت من مذهب المتكلمين
 فقولنا نقات الصفات ومدن هبهم ما خوذ عن جهم بن صفوان ^{فان}
 وظهرها قسب مقالة الجهمية اليه والجد اخذ مقالة عن ابان بن ^{سبعان}
 وامنذها ابان عن طالوت بن اخط بسيد بن اعصم واخذها طالوت
 عن لسيد بن اعصم اليهودي الشاحري الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان انتشار مقالة الجهمية في المائة الثانية بسبب بشر بن غياث
 الراسبي وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابيوس
 والشافعي واحمد واسحق وغيرهم في بشر الراسبي في ذمهم وتضليلهم كثيرا
 جدا وهذه التاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس هي بعينها
 التاويلات التي ذكرها بشر الراسبي في كتابه وتلقاها عنه الخلف و
 نصرها وقربوها وكثير منهم يحك القولين فيذكر مذهب السلف
 ويندب الخلف ثم يقول مذهب السلف اسلم ومن مذهب الخلف
 اعلم واحكم فصدق في قوله مذهب السلف اسلم وكذب و
 افترى في قوله مذهب الخلف اعلم واحكم بل مذهب السلف اسلم

ما قولنا نقات الصفات ومدن هبهم ما خوذ عن جهم بن صفوان

في كل مكان محتجين بقوله وهو معكم فهم ان ان تقول ان هاللان ان كانا
 في زمن التابعين وقابعهم فاما القول الثالث المتولد باخرة بانه تعالى
 ليس في الامكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق
 ولا بمنفصل عنهم ولا ذاقه المقدسة متميز ولا بائنة عن مخلوقاته ولا خارج
 عن الجهات ولا في انشئ لا يعقل ولا يفهم مع ما فيه من مخالفة الآيات
 والاخبار ففريد ينك واياك وراعي المتكلمين وامر بالله وما جاء عن الله على
 مراد الله وفوض ملك الى الله ولا يجوز ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي
 بحد ذكر قول الامام محمد بن السنه الى محمد الحسين بن مسعود البغدادي صاحب
 عالم التنزيل قال عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبى ومقابل
 ستقرو قال ابو عبيد بن سعد واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء واما
 هل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بالاكيف يجب الايمان
 به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين
 والسلف اذ نفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الايات عليهم الله في ظل
 من الغمام الاولى في هذه الآية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكفل
 لها الى الله ويعتقد ان الله منزلة عن سمات الحدود وعلى ذلك مضت ائمة
 سلف وعلما السنة وقال في قوله ما يكون من بخوي ثلاثة الا هو دايم بل علم
 من السنة من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهد وزعاب في سنة خضر عشرين
 قد قارب الثمانين قال المحافظ الذهبي لما ذكر قول الكلبى ومقابل التقديم لا يعنى
 له استقر بل قول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه وهو ان حكاه
 نوي عن الكلبى ومقابل ذكره البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى على العرش استوى

عليه وسلم مسألة في رجل زنا بإمرأة وانت منه بنت فهل يجوز
لها تزويجها أم لا **الجواب** ان كانت من الزنا فتزويجها بها حرام
عند جماهير العلماء للمسلمين ومنهم من امر بقتل من يفعل ذلك وان
كانت البنت من غيرة فهذه فيها نزاع بين العلماء فانها محرمة في
مذهب ابي حنيفة واحداً واحداً القولين في مذهب مالك والقول
الأخر في مذهب وهو مذهب الشافعي ان ذلك حلال والله اعلم
مسألة في رجل طلق زوجته وسألها الصلح فصالحها وكتب لها
دينارين فقال لها هيني الدينار الواحد فوهبت ثم طلقها فهل لها
الرجوع في الهبة والحال **هذا جواب** نعم لها ان ترجع فيها وهبته
والحال هذا فانه سألها الهبة وطلقها مع ذلك وهي لم تطلب نفسها
ان ياخذ ما لها بسواها ويطلقها والله اعلم **مسألة** في رجل وكل
رجلاً على قبض ديون له ثم صرفه وطالب بمال بقى عليه ثم ان الوكيل
المتصرف كتب مبادرات بينه وبين من عليه الدين بغير موكل فهل
يصح الإبراء **جواب** ان لم يكن في وكالة اثبات ما يقتضيه
اذون في الإبراء لم يصح إبراءه من دين هو ثابت للموكل وان كان أفسر
بالإبراء قبل إقراره فيما هو وكيل فيه كالوكيل بالقبض اذا قرب ذلك
والله اعلم **مسألة** في رجل ترك اولاداً ذكورا واناثا وتزوجوا الاناث
قبل موت بئيرهم فاخذن والجهازهم جملة كبيرة ثم علمت الرجل لم يورث الذكور
الاشياء فيسيرا فهل للبنات ان يتخاصموهم والذكور في الميراث والذي
معهم أم لا **الجواب** يجب على الرجل ان يسوي بين اولاده في

واما غيرهم من اهل المذاهب فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف و سلكوا مسلك
 الخلف فلهم ان نقلنا كلام ائمة الخففة و المالكية و الشافعية و ائمة اهل الكلام
 كابن الكلام و الاشعري الى الحسن بن مهدي و الباقلاني ليعلم الواقع على ذلك
 ان هؤلاء ائمة متبعون للسلف يتبعون بالله الصفا و يتفون عنه مشابهة
 المحلوقات و يعرفون ان هذا الاعتقاد التاكيدية عن شيخنا محمد بن عبد الوهاب و اتبأ^{عليه}
 هو الاعتقاد التاكيدية عليه الكتاب و السنة و كلام الصحابة و سائر الامة فخر لا يصف
 الله الاله و وصف به نفسه او وصف به رسوله لا يتجاو ذ القرآن و الحديث و ما تناول
 له السابقون الاولون تناولنا و ما مسكوا عنه امسكنا عنه و نعلم ان الله سبحانه
 ليس كمثل شئ في ذاته و لا في صفاته و لا في افعاله فكمما يتيقن ان الله سبحانه له
 ذات حقيقة و له افعال حقيقة فلذلك له صفات حقيقة و ليس كمثل شئ و كلما
 اوجب نقصا او حدا و قافان الله منزلة عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال^{لله}
 لا ضاية فوقه و يمتنع عليه الحد و لا امتناع العدم عليه فلا يمتثل صفات الله بصفاته
 المحلوق كما اننا لا نمثل ذاته بذات الخلق و لا تنفي عندهما و وصف به نفسه و لا نغفل
 الاسماء الحسنى و صفاته العلى بخلاف ما عليه اهل التعطيل و التمثيل فالمعطلون
 لم يفهموا من صفات الله الا ما هو الاثوق بالمخلوق فشرعوا في نفي تلك المفهومات
 بانواع التعطيلات فعملوا حقايق الاسماء و الصفات و شبهوا بالرب تجاريل^{تعالى}
 بالجمادات العارية عن صفات الكمال و نعوت الجلال فجمعوا بين التعطيل
 و التمثيل عطلوا و لا و مثلوا و المثلون عطلوا حقيقة ما و وصف الله به نفسه
 من صفات الكمال و نعوت الجلال و شبهوا صفاته بصفات خلقه فمثلوا و لا و عطلوا
 اخر افر فيهم من نصوص الكتاب و السنة في صفات الرب جل و علا فيهم صفات الخلق

١١

للامير والرسول الذي استعادة **الجواب** اذا كان الرسول لم
 يكذب ولم يتعدى فلا ضمان عليه بل الضمان على المستعير ان كان
 فرط واعتدى باتفاق العلماء والاقية زمانه نزاع والله اعلم
مسئلة في من هاجر من بلاد التترو ولم يجد مكرها فاستسلف
 من التترو ما يركب به فهل عليه الثمن بعد هجرته الى دار الاسلام
الجواب نعم اذا اشترى منهم فعليه ان يعطى الثمن لمن باعه
 وان كان قنويا والله اعلم **مسئلة** في شهود شهدوا بما
 يوجب الحد ولما شخص قالوا غلطنا ورجعنا فهل يقبل رجوعهم
الجواب نعم اذا رجع عن شهادته قبل الحكم بها لم يحكم واذا
 كان يعلم انه قد غلط وجب عليه ان يرجع ولا يقدر ذلك في دينه
 ولا عدلته والله اعلم **مسئلة** في رجل عنده زوجة لم تفصل فهل
 يجب عليه او يستحب له ان يامرها بالصلوة واذا لم تأمر فهل يجوز ان يقاتلها
 زوجة او يجب عليه او يستحب ان يفارقها وما يجب على ترك الصلوة
 وهل يكفر بتزكواهم لا **الجواب** الحمد لله بل يجب عليه ان يامر
 بذلك كل من يقدر على امره اذا لم يقم غيره بذلك وقد قال تعالى قُوا
 انْفُسَكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَأْتُواكُم وَالْقَوْلُ لَكُمْ اُولَىٰ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَجِرَ عَلَيْهِمْ
 وقال عليه السلام علموهم برادبهم وينبغي مع الامر بذلك ان يخصها
 على ذلك بالرهبة والرهبة كما يخصها على ما يحتاج اليه فان صوت على
 ترك الصلوة فعليه ان يطلقها وذلك واجب في الصحيح وتاديب الصلوة
 يستحق العقوبة حتى يصلح باتفاق المسلمين على انه ان لم يصل قتل

واعلم واحكم كما تقدم تقريره فتسال الله ان يهدينا واخواننا
 الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصدقيين
 والشهداء والصالحين وان يجتنبنا طرق المنحرفين عن المنهج القويم
 من المغضوب عليهم والضالين وصلى الله على سيدنا محمد وآله و
 اصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

س م ن

هذه مسائل ملتقطه من فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين
 احمد بن عبد الحلليم بن تيمية الحراني الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى و
 رضى عنه **مسئلة** فيما يكون برؤساء القرا وشيوخ الحارة هل هو
 حلال ام لا **جواب** اذا كان الرئيس يظلم الناس فيما ياخذ من
 اموالهم ظلما فهو حرام وما كان مبالا او مكتوبا بطريق شرعي فهو مباح
 وشيخ الحارة اذا اخذ اجرة على الحراسة بالمعروف ولا يتعدى على
 الناس فاجرة حلال والله اعلم **مسئلة** هل يصح الاكراه على الهبة
 والطلاق **جواب** اذا اكرهها على الهبة او كانت تحت الحجر لم تصح
 الهبة ولم يقع الطلاق والله اعلم **مسئلة** في ابنة بالغ بكر ولها اب
 وثلاثة اخوة هل يجوز للاب ان يزوجهما بغير اذن والرضا **جواب**
 ليس له ان يزوجهما بدون اذنها ان كانت ثيبا باتفاق العلماء وكذلك
 اذا كانت بكرافي اصم قولهم كما دل على ذلك سنة رسول الله صلى الله

اعلم
 كما تقدم
 السؤل
 الاصل
 عن ثقتهم
 عنها قالت
 سمعت رسول
 الله صلى الله
 عليه وآله
 وسلم يقول
 لا طلاق
 لا اتفاق
 لا اتفاق
 ابوداود
 ابن
 ملحق
 الاطلاق
 مشكوك
 الطلاق
 الخلع
 وتفصيله
 اعلام
 وغيرها

طاهر ام نجس فقال يا صاحب الميزاب لا تخبروا فان هذا ليس
 عليه والله اعلم **مسئلة** فبين عنده زوجته لا تضل هل تحرم
 عليه وينفسخ العقد الذي عقد بينهما ولها عليه صدق ثقيل
 ولا يقدر على شيء منه ان يطالب بشيء ولا يقدر على الجواب
 الحمد لله اما افراد الزوجية او غيرها من هو تحت طاعة الرجل على ترك
 الصلوة فهو حرام باجماع المسلمين والمقرر على ذلك مع الكفر على
 الانكار انتم فاسق عاص لله بلا نزاع بل الامر بالصلوة لمن ليس تحت
 طاعة الرجل فرض على الكفاية اذا ترك الناس اثموا وعصوا واستحق
 جميعهم عقاب الله فكيف ترك الامر بذلك لمن تحت يده واذا علم
 الرجل ان النخطوبة لا تضل كان تزوجه اشرف مما اذا علم انها زانية او
 سارقة فان تارك الصلوة شر من الزاني والسارق باتفاق العلماء
 والمتزوج بها قد اقر في بيعة المنكر اعظم من ان يقر عند اخت الزانية
 واما انفساخ النكاح بمجرد التوك فلا يحكم بذلك لكن اذا دعيت الى
 الصلوة وامتنعت انفسخ نكاحها في احد قول العلماء وفي الاخر
 لا ينفسخ لكن على الرجل ان يقوم بما وجب عليه وليس كل من وجب
 عليه ان يطلقها ينفسخ نكاحها بلا فعله بل يقال له امرها بالصلوات
 والا فارقها فان كان عاجزا عن ذلك لثقل صدقها كان مسيئا يتزوج
 من لا تضل على هذا الوجه فيتوب الى الله وينوي انه اذا قدر على
 اكثر من ذلك فعله والله اعلم ثم كلام ابن تيمية

توفى الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٤٠ توفى السيد بن اسمعيل صاحب السبل السلام سنة ١٢٢٠ توفى قاضي
 محمد بن شوكان في سنة ١٢٣٠

العظيمة ولا يجوز ان يفضل بعضنا على بعض كما امر النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك حيث نهي عن الجور في التفضيل وامر بزره فان فعل
 ومات قبل العدل كان الواجب على من فضل ان يتبع العدل بينه
 وبين اخوته فيقسموا جميع المال الاول والاخر على كتاب الله الذي ذكر
 مثل حظ الاثني عشر مسألة في من يعقد العقود الا لشكره يولي و
 شاهد عدل هل للحاكم منعه **الجواب** ليس للحاكم ان يمنع
 المذكور ان يتوكل للولي في عقد العقد على الوجه الشرعي لكن من لا
 ولي لها لا تزوج الا باذن السلطان وهو الحكم والله اعلم **مسألة**
 في طعام الغرا وطعام الختان وطعام الولادة **الجواب** المأونة
 العرس في سنة والاجابة اليها مأمور بها واما وليمة الميت فبدعة
 مكروه فعلها والاجابة اليها واما وليمة الختان فهي جائزة من شاء
 فعلها ومن شاء تركها وكذلك وليمة الولادة لان يكون قد حق عن
 الولد فان العقيقة عنده سنة والله اعلم **مسألة** في امرأة تكو
 تزوجها رجل ودخل بها ثم ادعى انها كانت ثيبا وقتها كما الى حاكم فارسل
 معها امرأتين فوجدوها كانت بكرافا تكروا نكل عن المهر فاجبت عليه
الجواب ليس له ذلك بل عليه كمال المهر كما قال نزار في وقضاء
 الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ان من يخلق بايا ويترخي منتوا
 فقد وجبت عليه العدة والمهر والله اعلم **مسألة** في رجلين
 عند امير فقال لا مير لاحد هما اطلب الي سبيعت رفيقك على سبيل
 الغارية فاجاب واخذة الامير فعدت عنده هل يلزم المطالبة

وهل يقتل كافرا وفاسقا على قولين مشهورين والله اعلم **مسئلة**
 فيمن ترك الصلوة عامدا او غير عامدا ووجبت عليه الزكوة ولم يترك و
 عاق والدية قتل نفسا خطأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 امه وقد قصد وحج هل يسقط هذا جميعه ومظالم العباد **الجواب**
 اجمع المسلمون لان سقوط حقوق العباد كالدين ونحو ذلك ولا يسقط
 ما وجب عليه من الصلوة والزكوة والصيام وحقوق المقتول عليه
 وان حج والصلوة التي يجب قضاؤها وان حج وهذا كله باتفاق العلماء
 والله اعلم **مسئلة** في رجل مات وكان لا يصلي ولا يركي الا ان
 كان في رمضان فيجب علينا ان نصلي على مثل هذا **الجواب**
 مثل هذا يستحب لاهل العلم والدين ان يبدعوا الصلوة عقوبته
 ونكالا وامثاله كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على قاتل
 نفسه وعلى الغال وعلى المدين الذي لا وفاء له وان كان منافقا
 فمن علم نفاقه لم يصل عليه والله اعلم **مسئلة** في رجل مات زوجته
 فلم تغتسل ثم مات فهل يجزئها غسل الموت **الجواب** الحمد
 لله يجزئها غسل الموت عن الامرين والله اعلم **مسئلة** فيمن
 وقع عليه ثيابه ماء من طاق ما يدرى ما هو فهل يجب غسله لا
الجواب لا يجب غسلها ولا يستحب على الصحيح وكذلك
 لا يستحب السؤال عنه على الصحيح فقد مر عن ابن الخطاب مع فتيق
 له فقطر على رقيقه ماء ميزاب فقال يا صاحب الميزاب ما و لك

احكام الاكراه عن القبول كالمدين الاعلان لا يحل ان لا يصدق الناس بسقطها هو اصغر منه ١٣ اعلام الموقنين عن رب العالمين لا ينال القبول

فصل المخرج الثاني ان يطلق او تخلف في حال غضب شديد قد

حال بينه وبين كمال قصدا وبصورة فهذا لا يقع طلاق ولا اعتقه ولا وقفه ولو بدرت منه كلمة الكفر في هذا الحال لم يكفر وهذا نوع من العلق والاعلاق الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع الطلاق والعتاق فيه نص على ذلك الامام رضي الله تعالى عنه وغيره قال ابو بكر عبيد العزيز في كتاب زاد المسافر له باب في الاعلاق في الطلاق قال احمد في رواية حنبل وخديث عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق ولا في اعلاق يعني الغضب وبدلك فقرة ابوداؤد في سنن عقيب ذكره الحديث فقال والاعلاق اظنه الغضب وقسم شيخ الاسلام ابن تيمية الغضب الى ثلاثة اقسام قسم يؤذي العقل كالسكر فهذا لا يقع معه طلاق بل لا يقع في مباديه بحيث لا يمنع من تصور ما يقول وقصدا فهذا يقع معه الطلاق وقسم يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال عقله بل يمنع من التثبت والتزوي ويخرج عن حال اعتدله فهذا محل اجتهاد والتحقيق ان العلق يتناول كل من اتعلق عليه طريق قصده وتصوره كالشكران والمجنون والبوسم والسكر والغضب ان حاله كونه حال غلاق والطلاق انما يكون عن وطء يكون عن قصد من المطلق تصور لما يقصده فان تخلف احد باليقع طلاق وقد نصوا ذلك واحد في احد الروايتين عن النبي قال الشافعي قال الله عز وجل لا يحل لكم ان تنكروا بناتكم ولا بناتكن ان يمتحننكم بما كنتم عملتموه ان كنتم مؤمنين